

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ٥٨ - كتاب أحاديث الأنبياء

#### ١ - باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته

﴿صَلَّصَلِ﴾ [الحجر: ٢٦]: طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلِ، فَصَلَّصَلَ كَمَا يُصَلَّصِلُ الفَخَّارُ. وَيُقَالُ: مُتْنِنٌ، يَرِيدُونَ بِهِ صَلًّا، كَمَا يُقَالُ: صَرَّ البَابُ وَصَرَّصَرَ عِنْدَ الإِغْلَاقِ، مِثْلُ: كَبَّكَبْتُهُ، يَعْنِي: كَبَبْتُهُ.

﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٩]: اسْتَمَرَّ بِهَا الحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ.

﴿أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]: أَنْ تَسْجُدَ.

وقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]

قال ابن عباس: ﴿لَمَّا عَلَيهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]: إِلاَّ عَلَيْهَا حَافِظٌ.

﴿فِي كَبِدٍ﴾ [البلد: ٤]: فِي شِدَّةِ خَلْقٍ.

(وَرِيَاشًا) <sup>(١)</sup> [الأعراف: ٢٦]: المَالُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الرِّيَاشُ والرِّيَشُ وَاحِدٌ، وَهُوَ مَا ظَهَرَ

مِنَ اللِّبَاسِ.

﴿مَا تَمْتُونَ﴾ [الواقعة: ٥٨]: النُّطْفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ.

وقال مجاهد: ﴿إِنَّهُ، عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق: ٨]: النُّطْفَةُ فِي الإِحْلِيلِ.

كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ، السَّمَاءُ شَفْعٌ، وَالْوَتْرُ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ <sup>(٢)</sup>.

(١) قوله: «وَرِيَاشًا» هذه قراءة شاذة، وهي قراءة ابن عباس، والحسن البصري، وقرأ الجماعة (وَرِيَشًا).

[المحسب] ٢٤٦/١، «زاد المسير» ١٨١/٣.

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَالشَّفَعُ وَالْوَتْرُ﴾ [الفجر: ٣].

﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤]: فِي أَحْسَنِ خَلْقِي. ﴿أَسْفَلَ سَفِيلِينَ﴾ [التين: ٥]: إِلَّا مَنْ آمَنَ.

﴿ خُسْرٍ ﴾ [العصر: ٢]: ضَلَالٍ، ثُمَّ اسْتَنْتَى فَقَالَ: إِلَّا مَنْ آمَنَ.

﴿ لَازِبٍ ﴾ [الصفات: ١١]: لَازِمٌ.

﴿ نُنشِئُكُمْ ﴾ [الواقعة: ٦١]: فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ.

﴿ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ [البقرة: ٣٦]: نُعَظِّمُكَ.

وقال أبو العالية: ﴿ فَلَئَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ ﴾ [البقرة: ٣٧] هو قوله: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا

أَنفُسَنَا ﴾ [الأعراف: ٢٣].

﴿ فَأَرْزَلَهُمَا ﴾ [البقرة: ٣٦]: فَاسْتَزَلَّهُمَا.

﴿ يَتَغَيَّرُ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]: يَتَغَيَّرُ. ﴿ءَاسِينَ﴾ [محمد: ١٥]: مُتَغَيَّرٌ. والمسنون<sup>(١)</sup>: المتغَيَّرُ.

﴿ حَمَلٍ ﴾ [الحجر: ٢٦]: جَمْعُ حَمَاةٍ، وَهُوَ الطَّيْنُ الْمُتَغَيَّرُ.

﴿ يَخْصِفَانِ ﴾: أَخَذَ الْخِصَافَ ﴿ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾: يُؤَلِّفَانِ الْوَرَقَ، وَيَخْصِفَانِ بَعْضَهُ إِلَى

بَعْضٍ ﴿ سَوَاءَ تِهْمَا ﴾ [الأعراف: ٢٢]: كِنَايَةٌ عَنْ فَرَجَيْهِمَا.

﴿ وَمَتَّعَ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [الأعراف: ٢٤]: هَاهُنَا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ: مِنْ سَاعَةٍ

إِلَىٰ مَا لَا يُحْصَىٰ عَدَدُهُ.

﴿ قَبِيلُهُ ﴾ [الأعراف: ٢٧]: جَيْلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ.

٣٣٢٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطَوَّلَهُ سِتُونَ ذِرَاعًا، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ

فَسَلِّمْ عَلَىٰ أَوْلِيَّكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَاسْتَمِعْ مَا يُحْيُونَكَ، تَحِيَّتُكَ وَحَيَّةٌ ذُرِّيَّتِكَ. فَقَالَ: السَّلَامُ

عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. فَرَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَىٰ

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٢٦].

صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن»<sup>(١)</sup>.

٣٣٢٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلَوْنَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوَكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَتَفَلُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَنَجَائِمُهُمُ الْأَلْوَةُ - الْأَنْجُوجُ، عَوْدُ الطَّيِّبِ - وَأَزْوَاجُهُمُ الْخُورُ الْعَيْنُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ»<sup>(٢)</sup>.

٣٣٢٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مَنْ الْحَقَّ، فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ الْعَسَلُ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ» فَضَحِكْتُ أُمَّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ: تَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «فِيهَا يُشْبَهُ الْوَلَدُ؟»<sup>(٣)</sup>.

٣٣٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيُّ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزَعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزَعُ إِلَى إِخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «خَبَّرَنِي بِهِنَّ أَنْفَاءُ جَبْرِيلَ» قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْسُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ. وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ. وَأَمَّا الشَّيْءُ فِي الْوَلَدِ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّيْءُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّيْءُ لَهَا» قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ.

(١) أخرجه أحمد (٨١٧١)، ومسلم (٢٨٤١) من طريق عبد الرزاق الصنعاني، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٢٢٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٣٤) عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٢٤٥)، وانظر ما قبله.

(٣) انظر طرفه في (١٣٠).

ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتُ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهْتُونِي عِنْدَكَ. فَجَاءَتِ الْيَهُودُ، وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ؟» قَالُوا: أَعْلَمْنَا، وَابْنُ أَعْلَمْنَا، وَأَخِيرْنَا، وَابْنُ أَخِيرْنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ؟» قَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ. فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. فَقَالُوا: شَرْنَا وَابْنُ شَرْنَا. وَوَقَعُوا فِيهِ<sup>(١)</sup>.

٣٣٣٠- حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ، يَعْنِي: «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يُخْتَزِ اللَّحْمُ، وَلَوْلَا حَوَاءٌ لَمْ تُخَنَّ أَنْثَى زَوْجَهَا»<sup>(٢)</sup>.

٣٣٣١- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمَوْسَى بْنُ حِزَامٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَيْسَرَةَ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقْوِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكَتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (١٢٠٥٧) عن ابن أبي عدي، عن حميد الطويل، به. وانظر أطرافه في (٣٩١١، ٣٩٣٨، ٤٤٨٠).

قوله: «بُهت» أي: كذابون مُفْتَرُونَ، والواحد: بُهوت.

(٢) أخرجه أحمد (٨١٧٠)، ومسلم (١٤٧٠) (٦٥) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٣٩٩).

(٣) أخرجه مسلم (١٤٦٨) (٦٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن حسين بن علي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٩٥٢٤) من طريق عجلان المدني، عن أبي هريرة. وانظر طرفه في (٥١٨٦، ٥١٨٤).

قوله: «خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ» الضلع: بكسر الضاد وفتح اللام وواحد الأضلاع، استعير للعوج، والمعنى: خُلِقَتْ فِي طَبْعِهَا الْأَعْوَجَاجُ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ أي: خُلِقَ عَجُولًا، قَالَ الرَّجَاجُ: حُوْطِبَتِ الْعَرَبُ بِهَا تَعْقَلُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلَّذِي يَكْثُرُ مِنَ اللَّعْبِ: إِنَّمَا خُلِقْتَ مِنْ نَعَبٍ، يَرِيدُونَ الْمَبَالِغَةَ فِي وَصْفِهِ بِذَلِكَ. وَسَيَرِدُ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ فِي (٥١٨٤) بِلَفْظِ: «الْمَرْأَةُ كَالضِّلْعِ» وَهُوَ فِي «الْمُسْنَدِ» أَيْضًا بِرَقْمِ (٩٥٢٤) بِلَفْظِ: «الْمَرْأَةُ كَالضِّلْعِ» وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ تَشْبِيهَ الْمَرْأَةَ بِالضِّلْعِ بِالْعَوَجِ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْهُ. وَيَفْهَمُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ النَّدْبَ إِلَى مَدَارَاةِ النِّسَاءِ وَتَأْلُفِ قُلُوبِهِنَّ بِالْعَفْوِ عَنْهُنَّ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِنَّ، وَأَنَّهُ مِنْ رَأْمٍ تَقْوِيمُهُنَّ فَإِنَّهُ النَّفْعُ بِهِنَّ.

٣٣٣٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ -: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَكْتُبُ عَمَلَهُ، وَأَجَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَشَقِيَّيْهِ أَوْ سَعِيدِيَّهِ. ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ»<sup>(١)</sup>.

٣٣٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَّ فِي الرَّجِيمِ مَلَكًا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَعَةٌ، يَا رَبِّ عَلَقَةٌ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَهَا قَالَ: يَا رَبِّ أَذْكَرٌ؟ يَا رَبِّ أُنْثَى؟ يَا رَبِّ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَمَا الْأَجَلُ؟ فَيَكْتُبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ»<sup>(٢)</sup>.

٣٣٣٤- حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَمْتَدِّي بِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي، فَأَبَيْتَ إِلَّا الشُّرْكَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٣٢٠٨).

(٢) انظر طرفه في (٣١٨).

(٣) أخرجه أحمد (١٢٢٨٩)، ومسلم (٢٨٠٥) (٥١) من طريقين عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٥٥٧، ٦٥٣٨).

قوله: «وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ» إشارة إلى أخذ الميثاق في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

٣٣٣٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ»<sup>(١)</sup>.

## ٢- بَابُ الْأَرْوَاحِ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ

٣٣٣٦- قَالَ: قَالَ اللَّيْثُ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اثْتَلَفَ، وَمَا تَنَاطَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ».

وقال يحيى بن أيوب: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، بِهَذَا.

٣- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [هود: ٢٥]

قال ابن عباس: ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ [هود: ٢٧]: مَا ظَهَرَ لَنَا.

﴿أَقْلَبِي﴾ [هود: ٤٤]: أَمْسِكِي.

﴿وَقَارَ اللَّتُّورُ﴾ [هود: ٤٤]: نَبَعَ الْمَاءُ. وَقَالَ عِكْرَمَةُ: وَجْهُ الْأَرْضِ.

وقال مجاهد: ﴿الْجُودِي﴾ [هود: ٤٤]: جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ<sup>(٢)</sup>.

دَابُّ<sup>(٣)</sup>: حَالٌ.

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ إِلَىٰ آخِرِ

السُّورَةِ.

(١) أخرجه أحمد (٣٦٣٠)، ومسلم (١٦٧٧) من طريق أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

وانظر طرفيه في (٦٨٦٧، ٧٣٢١).

قوله: «كِفْلٌ» أي: نصيب.

(٢) الجزيرة المقصودة: هي الإقليم الواقع بين نهري دجلة والفرات.

(٣) في قوله تعالى: ﴿مِثْلُ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَكَانُوا كَوْمًا وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [غافر: ٣١].

﴿وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بِشَايَتِ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ الْمُتَسَلِّمِينَ﴾ [يونس: ٧١-٧٢].

٣٣٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ سَالِمٌ: وَقَالَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَاتَنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: «إِنِّي لَأُنذِرُكُمْوَهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»<sup>(١)</sup>.

٣٣٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنِ يَحْيَى، عَنِ أَبِي سَلَمَةَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ: إِنَّهُ أَعْوَرٌ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أَنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ»<sup>(٢)</sup>.

٣٣٣٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: هَلْ بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيُّ رَبِّ. فَيَقُولُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَغْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيٍّ. فَيَقُولُ لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ ﷺ وَأُمَّتُهُ، فَتَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ، وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]»<sup>(٣)</sup>.

وَالْوَسَطُ: الْعَدْلُ».

٣٣٤٠ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنِ أَبِي زُرْعَةَ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي دَعْوَةٍ، فُرِفِعَ إِلَيْهِ الدَّرَاعُ - وَكَانَتْ

(١) انظر طرفه في (٣٠٥٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٣٦) من طريق حسين بن محمد، عن شيبان بن عبد الرحمن النخوي، بهذا الإسناد.

(٣) أخرجه أحمد (١١٢٨٣) عن وكيع بن الجراح، عن الأعمش، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٤٨٧)،

تُعْجِبُهُ - فَهَسَسَ مِنْهَا مَهَسَةً، وَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَلْ تَدْرُونَ بِمَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُبْصِرُهُم النَّاطِرُ، وَيُسْمِعُهُم الدَّاعِي، وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ إِلَى مَا بَلَّغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَبُوكُمْ آدَمُ. فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَّغْنَا؟ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَمَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتَهُ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَّغْنَا؟ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، نَفْسِي نَفْسِي، اتُّوا النَّبِيَّ ﷺ، فَيَأْتُونِي، فَأَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَاشْفَعْ تَشْفَعُ، وَسَلْ تُعْطَهُ».

قال محمد بن عبيد: لا أحفظ سائرَه<sup>(١)</sup>.

٣٣٤١ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ: ﴿فَهَلْ مِنْ

(١) أخرجه أحمد مطولاً (٩٦٢٣)، ومسلم (١٩٤) (٣٢٧) من طريقين عن أبي حيان يحيى بن سعيد التميمي، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٣٦١، ٤٧١٢).

قوله: «فبصروهم الناظر وبُسمِعهم الداعي»: معناه أنه لو أشرف عليهم ناظر لأحاط بهم جميعاً بنظره، لاجتماعهم معاً، ولاستواء الأرض. وفي الرواية الآتية (٤٧١٢): «فينفذهم البصر».

وقوله: «فبُسمِعهم الداعي» معناه: أنهم مجتمعون مهتمون بما هم فيه لا يخفى منهم أحد، بحيث إن دعاهم داع سمعوه، وإن نظر إليهم ناظر أدركهم، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُدْعَى الدَّاعِيَ لَا عَوَجَ لَهُ﴾ [طه: ١٠٨]، وقوله: ﴿مُهَيِّطِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [القم: ٨]. وانظر «المفهم» للقرطبي ١/ ٤٢٧، و«الفتح» ٨/ ٣٩٦.

مُذَكِّرٍ ﴿١١٠﴾ مِثْلَ قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ <sup>(١)</sup>.

#### ٤ - باب

﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ <sup>(١١٣)</sup> إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١١٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا  
وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ﴿١١٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ <sup>(١١٦)</sup> آبَائِكُمُ الْأُولَى ﴿١١٦﴾ فَكَذَّبُوهُ  
فَأَنهَمُ لَمُحْضَرُونَ ﴿١١٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١١٨﴾ وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ قَالَ ابْنُ  
عَبَّاسٍ: يُذَكَّرُ بِخَيْرٍ ﴿ سَلَّمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ <sup>(١٢٠)</sup> إِنْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُ مِنْ  
عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿ [الصافات: ١٢٣-١٣٢]

يُذَكَّرُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ إِلْيَاسَ هُوَ إِدْرِيسُ.

#### ٥ - باب ذِكْرِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَام

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥٧].

٣٣٤٢ - قَالَ عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ  
ابْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَنبَسَةُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: قَالَ أَنَسُ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ رضي الله عنه  
يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ  
صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِهَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي  
صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ  
جِبْرِيلُ لِحَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ. قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ. قَالَ: مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ:  
مَعِيَ مُحَمَّدٌ. قَالَ: أُرْسِلْ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَافْتَحْ.

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣٧٥٥)، وَمُسْلِمٌ (٨٢٣) (٢٨١) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ، هَذَا الْإِسْنَادُ.  
وَانظُرْ أَطْرَافَهُ فِي (٣٣٤٥، ٣٣٧٦، ٤٨٦٩، ٤٨٧٠، ٤٨٧١، ٤٨٧٢، ٤٨٧٣، ٤٨٧٤).

(٢) الْقِرَاءَةُ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّ الْجُمْلَةَ مَبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ، وَنَافِعٍ، وَأَبِي بَكْرٍ عَنِ عَاصِمٍ، وَابْنِ عَمَرَ، وَأَبِي  
عَمْرٍو وَبْنِ الْعَلَاءِ، وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَقُرَأَ بَقِيَّةُ الْعَشْرَةِ بِالنَّصْبِ عَلَى الْبَدَلِ ﴿ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولَى ﴾  
[الصافات: ١٢٦]. «السبعة» ٥٤٨، و«النشر» ٣٦٠ / ٢.

فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ إِذَا رَجُلٌ عَنِ يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ، فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، وَالابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى.

ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لِحَازِنِهَا: افْتَحْ. فَقَالَ لَهُ حَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ، فَفَتَحَ».

قَالَ أَنَسٌ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ إِدْرِيسَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَإِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ يُثَبِّتْ لِي كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ، وَقَالَ أَنَسٌ: «فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ. ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى. ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عِيسَى. ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ».

قَالَ (١): وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ». قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: مَا الَّذِي فَرَضَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً. قَالَ: فَرَاغِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ. فَرَجَعْتُ فَرَاغِعْتُ رَبِّي، فَوَضَعَ

(١) القائل هو ابن شهاب الزهري.

شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ فَرَاغْتُ رَبِّي، فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ، لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ. فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ: قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي. ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى آتَى السُّدْرَةَ الْمُتَهَيَّ، فغَشِيَهَا الْوَأْنُ لَا أَدْرِي مَا هِيَ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِدُ اللَّوْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ»<sup>(١)</sup>.

٦- باب قول الله تعالى: ﴿وَالِإِ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [الأعراف: ٦٥] وقوله: ﴿إِذْ أَنْذَرْنَا قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ إلى قوله: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأحقاف: ٢١-٢٥].

فيه عن عطاء<sup>(٢)</sup>، وسليمان<sup>(٣)</sup>، عن عائشة، عن النبي ﷺ.

٦م- باب قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصِرٍ﴾:

شديدة ﴿عَاتِبَةٍ﴾ [الحاقة: ٦]

قال ابن عيينة: عَتَّتْ عَلَى الْحِزَانِ<sup>(٤)</sup>.

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧]: مُتَّبَاعَةٌ.

﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ حَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧]: أَصُولُهَا.

﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨]: بَقِيَّةٌ.

٣٣٤٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَزْرَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ مجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكْتُ عَادٌ بِالذَّبُورِ»<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٣٤٩).

(٢) وصله البخاري في (٣٢٠٦).

(٣) وصله البخاري في (٤٨٢٩).

(٤) قوله: «الحِزَانِ»: يعني الملائكة الموكلين بالريح.

(٥) انظر طرفه في (١٠٣٥).

٣٣٤٤ - قال: وقال ابن كثير<sup>(١)</sup>: عن سفيان، عن أبيه، عن ابن أبي نعيم، عن أبي سعيد<sup>(٢)</sup> قال: بعث علي<sup>(٣)</sup> إلى النبي<sup>(٤)</sup> بذهبية، ففَسَمَهَا بَيْنَ الْأَرْبَعَةِ، الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسِ الْحَنْظَلِيِّ ثُمَّ الْمُجَاشِعِيِّ، وَعُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ، وَزَيْدَ الطَّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ عَلَاثَةَ الْعَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ، فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ قَالُوا: يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدْعُنَا! قال: «إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ» فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْتَيْنِ، نَاتِيءُ الْجَبِينِ، كَثَّ اللَّحْيَةِ، مَحْلُوقٌ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ. فقال: «مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ؟ أَيَأْمَنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَأْمَنُونِي؟!» فسأله رجلٌ قَتَلَهُ - أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ - فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وُلِّيَ قَالَ: «إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِي هَذَا - أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا - قَوْمٌ يَمْرُقُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعَوْنَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ، لِيُنْ أَدْرَكَتْهُمْ لِأَقْتَلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ»<sup>(٥)</sup>.

(١) وصله البخاري عنه في (٤٦٦٧).

(٢) أخرجه أحمد (١١٦٤٨) عن عبد الرزاق الصنعاني، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٠٦٤) (١٤٣) من طريق أبي الأحوص، عن سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان، به. وانظر أطرافه في (٣٦١٠، ٤٣٥١، ٤٦٦٧، ٥٠٥٨، ٦١٦٣، ٦٩٣١، ٦٩٣٣، ٧٤٣٢، ٧٥٦٢).

قوله: «بذهبية»: تصغير «ذهبة»، وهي القطعة من الذهب.

وقوله: «صناديد»: هم العطاء الأشراف.

وقوله: «غائر العينين» أي: داخلتان إلى الباطن.

وقوله: «مُشرف الوجنتين»: يريد لحم الخد، أي: بارزهما.

وقوله: «ناتئ الجبهة» أي: جبهته مرتفعة بارزة.

وقوله: «من ضئئى» الضئئى: الأصل، والمراد: من نسله وعقبه.

وقوله: «لا يجاوز حناجرهم» قال ابن بطال: معناه: أنهم لما تألوه على غير تأويله، لم يرتفع إلى الله، ولا أثابهم عليه، إذ كانت أعمالهم له مخالفة بسفك دماء من حرم الله دمه وإخافتهم سبلهم.

وقوله: «يمرقون» أي: يخرجون.

وقوله: «كما يمرق السهم من الرمية» جاء موضحاً في الرواية (٣٦١٠)، والمراد أن السهم السريع يدخل في الحيوان المصايد ويخرج منه دون أن يكون عليه أي أثر منه من دم وغيره، وكذلك هؤلاء يخرجون من الدين دون أن ينالوا منه خيراً، على الرغم من كثرة عبادتهم.

٣٣٤٥- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾<sup>(١)</sup>.

### ٧- باب قِصَّةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

وقول الله تعالى: ﴿قَالُوا يَنْذِ الْأَرْضَ وَالْجِبَلِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الكهف: ٩٤].

وقول الله تعالى: ﴿وَسْتَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٢﴾ إِنَّا مَكْنَأُ لَهُ فِي الْأَرْضِ وَعَآئِنْتُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَاتَّبِعْ<sup>(٢)</sup> سَبَبًا﴾ إلى قوله: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٨٣-٩٦] واحدها زُبْرَةٌ وهي الْقِطْعُ. ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦]، يُقَالُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: الْجِبَلَيْنِ.

﴿السُّدَيْنِ<sup>(٣)</sup>﴾ [الكهف: ٩٣]: الْجِبَلَيْنِ.

﴿حَرَمًا﴾ [الكهف: ٩٤]: أَجْرًا.

﴿قَالَ أَنْفُحُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]: أَصِيبَ عَلَيْهِ رِصَاصًا، وَيُقَالُ: الْحَدِيدُ، وَيُقَالُ: الصُّفْرُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: النَّحَاسُ.

﴿فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧]: يَعْلُوهُ. اسْتَطَاعَ<sup>(٤)</sup>: اسْتَفْعَلَ مِنْ أَطَعْتُ طَعْتُ<sup>(٥)</sup> لَهُ، فَلِذَلِكَ فُتِحَ اسْطَاعَ يَسْطِيعُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ.

(١) انظر طرفه في (٣٣٤١).

(٢) كَذَا صُبِطَ فِي «الصَّحِيحِ» بِتَشْدِيدِ التَّاءِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ، وَابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَيَعْقُوبَ، وَقَرَأَ بَقِيَّةَ الْعَشْرَةِ: ﴿فَاتَّبِعْ سَبَبًا﴾ بِالتَّخْفِيفِ. «السَّبْعَةُ» ٣٩٧، و«النَّشْرُ» ٢/٣١٤.

(٣) كَذَا صُبِطَ فِي «الصَّحِيحِ» بِضَمِّ السِّينِ مَعَ التَّشْدِيدِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ، وَحَمْزَةَ، وَالْكَسَائِي، وَابْنِ عَامِرٍ، وَرَوَايَةُ أَبِي بَكْرٍ عَنِ عَاصِمٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَيَعْقُوبَ، وَخَلْفٍ، وَقَرَأَهَا أَبُو عَمْرٍو، وَابْنُ كَثِيرٍ، وَعَاصِمٌ فِي رَوَايَةِ حَفْصِ عَنْهُ: ﴿السُّدَيْنِ﴾ بِفَتْحِ السِّينِ. «السَّبْعَةُ» ٣٩٩، و«النَّشْرُ» ٢/٣١٥.

(٤) كَذَا جَاءَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي مَتْنِ النُّسخَةِ الْيُونَانِيَّةِ وَنُسخَةِ الْبَقَاعِيِّ، وَفِي هَامِشِ النُّسخَةِ الْيُونَانِيَّةِ عَنْ رَوَايَةِ أَبِي ذَرِّ الْهَرَوِيِّ مَكَانَهَا: اسْطَاعَ.

(٥) كَذَا فِي رَوَايَةِ الْهَرَوِيِّ وَابْنِ عَسَاكِرٍ وَأَبِي الْوَقْتِ، وَشَرَحَ عَلَيْهَا الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ فَقَالَ: قَوْلُهُ: «اسْطَاعَ» =

﴿فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ، نَقَبًا﴾ (١٧) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكًّا<sup>(١)</sup> ﴿[الكهف: ٩٧-٩٨]: أَلَزَقَهُ بِالْأَرْضِ. وَنَاقَةٌ دَكَّاءٌ: لَا سَنَامَ لَهَا. وَالذَّكْدَاكُ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلُهُ حَتَّى صَلَبَ مِنَ الْأَرْضِ وَتَلَبَّدَ.

﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ (١٨) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴿[الكهف: ٩٨-٩٩].

﴿حَتَّى إِذَا فُجِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦].  
قال قتادة: ﴿حَدَبٍ﴾: أَكْمَةٍ.

وقال رجلٌ للنبي ﷺ: رأيتُ السدَّ مثلَ البُرْدِ المُحَبَّرِ<sup>(٢)</sup>، قال: «رأيتَهُ؟!». .

٣٣٤٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سَفِيَانَ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَعْفَرِ بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فِرْعَاءً يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِّحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ» وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ جَعْفَرِ بْنِ رَضِي اللَّهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟! قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ»<sup>(٣)</sup>.

= استفعل من: طُعْتُ له، فلذلك فتح أسطاعٌ يُسْطِيعُ، وقال بعضهم: استطاع يستطيع» يعني بفتح الهمزة من «أسطاع» وضم الياء من «يُسْطِيعُ»، قلنا: لكن جاءت كلمة «يسطيع» مفتوحة الياء في النسختين اليونانية ونسخة البقاعي.

(١) كذا صُحِّطَ في «الصحيح» بالتشديد مع التنوين وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ عاصم، وحزمة والكسائي، وخلف بالمد والهمز مفتوحاً بدون تنوين. «السبعة» ٤٠٢، «النشر» ٢/ ٢٧١.

(٢) قوله: «البُرْدِ المُحَبَّرِ» أي الثوب المخطط.

(٣) أخرجه أحمد (٢٧٤١٣)، ومسلم (٢٨٨٠) (٢) من طريقين عن ابن شهاب، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٥٩٨، ٧٠٥٩، ٧١٣٥).

قوله: «من ردم يأجوج ومأجوج» أي: من سدِّهم.

وقوله: «كثُر الخبث» أي: الفجور والفسق.

٣٣٤٧- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «فَتَحَّ اللَّهُ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذَا» وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ<sup>(١)</sup>.

٣٣٤٨- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ. فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعَثَ النَّارَ، قَالَ: وَمَا بَعَثَ النَّارَ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢]» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ؟ قَالَ: «أَبِشْرُوا، فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلٌ، وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ». ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أبيض، أَوْ كَشَعْرَةِ بَيْضَاءٍ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أسود»<sup>(٢)</sup>.

٨- باب قول الله تعالى: ﴿وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]

وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ [النحل: ١٢٠].

وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤].

(١) أخرجه أحمد (٨٥٠١)، ومسلم (٢٨٨١) (٣) من طريقين عن وهيب بن خالد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧١٣٦).

قوله: «وعقد بيده تسعين» قال القسطلاني ١٠/ ١٧١: بأن جعل طرف أصبعه السبابة اليمنى في أصلها وضمها ضمًا محكمًا بحيث انطوت عقدتها حتى صارت كالحية المطوية.

(٢) أخرجه أحمد (١١٢٨٤)، ومسلم (٢٢٢) (٣٨٠) من طريقين عن الأعمش، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٧٤٨٣، ٦٥٣٠، ٤٧٤١).

وقال أبو ميسرة: الرَّحِيمُ، بلسانِ الحَبَشَةِ<sup>(١)</sup>.

٣٣٤٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا الْمَغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانَ، قَالَ:

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاءَ عُرَاهُ غُرْلًا» ثُمَّ قَرَأَ: «كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ، وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَعَلِيلِينَ»<sup>(٢)</sup>، وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، وَإِنَّ أَنَسًا مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّالِ، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي أَصْحَابِي. فَيَقُولُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ» إِلَى قَوْلِهِ: «الْمُزَيَّرُ الْحَكِيمُ» [المائدة: ١١٧-١١٨]<sup>(٣)</sup>.

٣٣٥٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَخِي عَبْدُ الْحَمِيدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي

ذَنْبٍ، عَنِ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آرَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى وَجْهِ آرَرَ قَتْرَةً وَغَبْرَةً، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: لَا تَعْصِنِي. فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ. فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) هذا التفسير للفتحة: «الأواه».

(٢) أخرجه أحمد (٢٠٩٦)، ومسلم (٢٨٦٠) (٥٨) من طريق شعبة، عن المغيرة بن النعمان، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٤٤٧، ٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ٤٧٤٠، ٤٧٤٤، ٦٥٢٤، ٦٥٢٥، ٦٥٢٦).

قوله: «غرلاً»: جمع غرل: وهو الذي لم يُجتن.

وقوله: «مرتدين» أي: عن الدين، وهذا في حق مسيلمة الكذاب وأصحابه من الأعراب الذين ارتدوا، والذين قاتلهم أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أما صحابة رسول الله ﷺ فإِنَّهُمْ ثَبَتُوا عَلَى هَذَا الدِّينِ الْقَوِيمِ وَكَانَتْ لَهُمْ فَضَائِلٌ وَمَنَاقِبٌ كَثِيرَةٌ، فَضَرَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَجَزَاهُمْ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلِّ خَيْرٍ، وَيَجِبُ الْإِمْسَاكُ عَمَّا كَانَ بَيْنَهُمْ. وانظر حديث (٣٤٤٧).

(٣) انظر طرفيه في (٤٧٦٨، ٤٧٦٩).

٣٣٥١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهَبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو، أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ، عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ، وَوَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَصُورَةَ مَرْيَمَ، فَقَالَ: «أَمَا لَكُمْ، فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ، فَمَا لَهُ يَسْتَقْسِمُ؟!»<sup>(١)</sup>.

٣٣٥٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا رَأَى الصُّورَ فِي الْبَيْتِ، لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيتْ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ بِأَيْدِيهِمَا الْأَرْلَامَ، فَقَالَ: «قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، وَاللَّهِ إِنْ اسْتَقْسَمَا بِالْأَرْلَامِ قَطُّ»<sup>(٢)</sup>.

٣٣٥٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَكْرَمَ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ» فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ. قَالَ: «فِيؤَسَفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ. قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَ؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَهَّمُوا»<sup>(٣)</sup>.

قال أبو أسامة<sup>(٤)</sup>، ومُعْتَمِرٌ<sup>(٥)</sup>: عن عُبَيْدِ اللَّهِ، عن سَعِيدٍ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ، عن النَّبِيِّ ﷺ.

= قوله: «فترة» أي: ما يغشى الوجه من الكرب والضيق.

وقوله: «بذيخ مُلتطخ» الذيخ: الصَّبْعُ الذَّكَرُ، الملتطخ بالتن.

(١) أخرجه أحمد (٢٥٠٨) عن هارون بن معروف، عن ابن وهب، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٩٨).

(٢) انظر طرفه في (٣٩٨).

قوله: «إن استقسما» أي: ما استقسما.

(٣) أخرجه أحمد (٩٥٦٨)، ومسلم (٢٣٧٨) من طريق يحيى بن سعيد القطان، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه

في (٣٣٧٤، ٣٣٨٣، ٣٤٩٠، ٤٦٨٩). وانظر ما سيأتي برقم (٣٤٩٣).

(٤) وصله البخاري في (٣٣٨٣).

(٥) وصله البخاري في (٣٣٧٤).

٣٣٥٤- حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا سَمُرَةٌ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، فَأَتِينَا عَلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طَوِيلًا، وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ»<sup>(١)</sup>.

٣٣٥٥- حَدَّثَنِي بِيَانُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا النَّضْرُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَذَكَرُوا لَهُ الدَّجَالَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ: كَافِرٌ، أَوْ: كُفْرٌ، قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: «أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَاَنْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ، وَأَمَّا مُوسَى فَجَعَدْتُ أَدْمُ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبِيَّةٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ انْحَدَرَ فِي الْوَادِي»<sup>(٢)</sup>.

٣٣٥٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اخْتَنَّ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقَدُومِ»<sup>(٣)</sup>.

٣٣٥٦م- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ: «بِالْقَدُومِ» مُحَقَّقَةً.

تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ أَبِي الزِّنَادِ.

وَتَابَعَهُ عَجْلَانٌ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنِ أَبِي سَلَمَةَ.

٣٣٥٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلَيْدِ الرَّعِينِيِّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ

ابْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ

(١) انظر طرفه في (٨٤٥).

(٢) انظر طرفه في (١٥٥٥)، وانظر أيضاً ما سلف برقم (٣٢٣٩).

(٣) أخرجه أحمد (٩٤٠٨)، ومسلم (٢٣٧٠) عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٢٩٨).

قوله: «بالقدوم» أي: بألة النجار، وهي: الفأس.

يَكْذِبُ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثًا...»<sup>(١)</sup>.

٣٣٥٨ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ، ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وَقَالَ: بَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةٌ إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَاهُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: أُخْتِي. فَأَتَى سَارَةَ، قَالَ: يَا سَارَةُ، لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرِكَ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكَ أُخْتِي، فَلَا تُكْذِبِينِي. فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ، فَأَخَذَ، فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ لِي وَلَا أُضْرُكَ. فَدَعَتِ اللَّهَ فَأُطْلِقَ، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ، فَأَخَذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ، فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ لِي وَلَا أُضْرُكَ. فَدَعَتِ اللَّهَ فَأُطْلِقَ، فَدَعَا بَعْضَ حَاجِبَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ، إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ. فَأَخْدَمَهَا هَاجِرَ، فَاتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ مَهِيمٌ<sup>(٢)</sup>؟ قَالَتْ: رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِ - أَوْ الْفَاجِرِ - فِي نَحْرِهِ وَأَخْدَمَ هَاجِرَ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: تِلْكَ أَمْكُمُ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ<sup>(٣)</sup>.

٣٣٥٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَوْ ابْنُ سَلَامٍ عَنْهُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَرِغِ، وَقَالَ: «كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»<sup>(٤)</sup>.

(١) ذكر المصنف رحمه الله أول هذا الحديث في هذه الرواية، ثم عطف عليه الرواية المطولة بعده بإسناد آخر، ولم يصرح هناك برفعه. وأخرجه مرفوعاً مطولاً مسلم (٢٣٧١) عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح، عن ابن وهب، بهذا الإسناد. وانظر الرواية المطولة بعده.

(٢) هكذا رواية أبي ذر الهروي عن الكشميهني، ومعناها: ما الخبر؟ ووقع هذا الحرف في بعض الروايات: مَهِينٌ، وفي أخرى: مَهْيَاً، بالتثنية، قال القاضي عياض في «المشارق» ١/ ٣٩١. والمعروف الأول؛ يعني: مهيم.

(٣) انظر طرفه في (٢٢١٧).

(٤) انظر طرفه في (٣٣٠٧).

٣٣٦٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، قلنا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَئِنَّا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ، ﴿لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ بِشْرِكٍ، أَوْ لَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لابْنِهِ: ﴿يَبْنَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]»<sup>(١)</sup>.

## ٩- بَابُ

﴿يَرْفُونَ﴾ [الصفات: ٩٤] التَّسْلَانُ فِي الْمَشِيِّ<sup>(٢)</sup>.

٣٣٦١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسْمِعُهُم الدَّاعِيَ، وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصْرَ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْهُمْ». فَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ: «فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ، وَخَلِيلُهُ مِنَ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ - فَذَكَرَ كَذْبَاتِهِ -: نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى»<sup>(٣)</sup>.

تَابَعَهُ أَنَسٌ<sup>(٤)</sup>، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٣٦٢- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَرَحِمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْلَا أَنَّهَا عَجَلَتْ لَكَانَ زَمْزَمٌ عَيْنًا مَعِينًا»<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٣٢).

(٢) التسلان في المشي: الإسراع فيه.

(٣) انظر طرفه في (٣٣٤٠).

(٤) انظر طرفه في (٤٤٧٦).

(٥) انظر طرفه في (٢٣٦٨).

٣٣٦٣ - قال الأنصاريُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَمَّا كَثِيرٌ بَنُ كَثِيرٍ فَحَدَّثَنِي، قَالَ: إِنِّي وَعُثْمَانُ بَنُ أَبِي سَلِيمَانَ جُلُوسٌ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: مَا هَكَذَا حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: أَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ يَاسَعِيلَ وَأُمُّهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، مَعَهَا شَتَّةٌ... لَمْ يَرْفَعَهُ<sup>(١)</sup>.

٣٣٦٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيِّ وَكَثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ - يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لِيُتَعْفَى أَثَرُهَا عَلَى سَارَةَ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبَابِنَهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ، فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ فَوَضَعَهَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ وَسِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرَكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: اللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: إِذْنٌ لَا يُضِيعُنَا. ثُمَّ رَجَعَتْ.

فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ اسْتَبَلَّ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهَوْلَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ حَتَّى بَلَغَ: ﴿يَشْكُرُونَ﴾﴾ [إبراهيم: ٣٧].

وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ، وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفَدَ مَا فِي السَّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى - أَوْ قَالَ: يَتَلَبَّطُ<sup>(٢)</sup> -

(١) قوله: «لم يرفعه» يعني: لم يذكر أنه من رواية النبي ﷺ، إنما ذكره موقوفاً على ابن عباس، وكذلك جاءت الرواية في الحديث التالي بعده.

تنبيه: وقع في هذا الموضع في آخر هذه الرواية في بعض روايات «الصحيح»: ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل، وهذه الزيادة مقحمة.

(٢) قوله: «يتلَبَّط» أي: يسقط على الأرض وينقلب.

فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً؟ فلم تر أحداً، فهبطت من الصفا، حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها، ثم سعت سعي الإنسان المجهود، حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها، ونظرت هل ترى أحداً؟ فلم تر أحداً، ففعلت ذلك سبع مرات. قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: «فذلك سعي الناس بينهما».

فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً، فقالت: صه. تريد نفسها، ثم تسمعت فسمعت أيضاً، فقالت: قد أسمعت، إن كان عندك غوث. فإذا هي بالملك عند موضع زمزم، فبحث بعقبه - أو قال: بجناحه - حتى ظهر الماء، فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا، وجعلت تعرف من الماء في سقائها، وهو يفور بعدما تعرف. قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: «يرحم الله أم إسماعيل، لو تركت زمزم - أو قال: لو لم تعرف من الماء - لكانت زمزم عيناً معيناً»، قال: فشربت وأرضعت ولدها، فقال لها الملك: لا تخافوا الصيعة، فإن هاهنا بيت الله، يبني هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيع أهله، وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرابية تأتيه السيول، فتأخذ عن يمينه وشماله.

فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم، أو أهل بيت من جرهم، مقبلين من طريق كداء، فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائراً عافياً<sup>(١)</sup>، فقالوا: إن هذا الطائر كيدور على ماء، لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء، فأرسلوا جرياً أو جريين<sup>(٢)</sup> فإذا هم بالماء، فرجعوا فأخبروهم بالماء، فأقبلوا، قال: وأم إسماعيل عند الماء، فقالوا: أتأذنين لنا أن نزل عندك؟ فقالت: نعم، ولكن لا حق لكم في الماء، قالوا: نعم.

(١) الطائر العائف: هو الذي يحوم حول الماء أو غيره مما يؤكل ويشرب.

(٢) قوله: «جرياً أو جريين» الجري: هو الرسول الذي يبعثه المرء في حاجته.

قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: «فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، وَهِيَ تُحِبُّ الْأَنْسَ» فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ، فَنَزَلُوا مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ آيَاتٍ مِنْهُمْ، وَشَبَّ الْغَلَامُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ، وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوْجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ. وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ.

فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل يطالع تركته، فلم يجد إسماعيل، فسأل امرأته عنه، فقالت: خرج يتنغي لنا. ثم سألتها عن عيشتهم وهيئتهم، فقالت: نحن بشر، نحن في ضيق وشدّة. فشكّيت إليه: قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، وقولي له يُغيّر عتبه بابه. فلما جاء إسماعيل كأنه أنس شيئاً، فقال: هل جاءكم من أحد؟ قالت: نعم، جاءنا شيخ كذا وكذا، فسألنا عنك فأخبرته، وسألني كيف عيشتنا، فأخبرته أنا في جهدي وشدّة. قال: فهل أوصاك بشيء؟ قالت: نعم، أمرني أن أقرأ عليك السلام، ويقول: غيّر عتبه بابك. قال: ذلك أبي، وقد أمرني أن أفارقك، الحقّي بأهلك. فطلّقها وتزوج منهم أخرى.

فلبّث عنهم إبراهيم ما شاء الله، ثم أتاهم بعد فلم يجد، فدخّل على امرأته، فسألها عنه، فقالت: خرج يتنغي لنا، قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشتهم وهيئتهم، فقالت: نحن بخير وسعة، وأثنت على الله، فقال: ما طعامكم؟ قالت: اللحم. قال: فما شربكم؟ قالت: الماء. قال: اللهم بارك لهم في اللحم والماء، قال النبي ﷺ: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ». قال: فهما لا يتخلو عليهما أحدٌ بغير مكة، إلا لم يوافقاه. قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، ومريه يثبّت عتبه بابه، فلما جاء إسماعيل قال: هل أتاكم من أحد؟ قالت: نعم، أتانا شيخ حسن الهيئة - وأثنت عليه - فسألني عنك فأخبرته، فسألني كيف عيشتنا فأخبرته أنا بخير. قال: فأوصاك بشيء؟ قالت: نعم، هو يقرأ عليك السلام، ويأمرُك أن تُثبّت عتبه بابك. قال: ذلك أبي، وأنت العتبه، أمرني أن أمسكك.

ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَامَ إِلَيْهِ فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ، وَالْوَالِدُ بِالْوَالِدِ، ثُمَّ قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ، قَالَ: فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ، قَالَ: وَتُعِينُنِي؟ قَالَ: وَأُعِينُكَ. قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَاهُنَا بَيْتًا. وَأَشَارَ إِلَى أَكْمَةِ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ هَذَا الْحَجَرُ، فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ، وَهُوَ بَيْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا قَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]، قَالَ: فَجَعَلَا يَبْنِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا قَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(١)</sup>.

٣٣٦٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مَا كَانَ، خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ، وَمَعَهُمْ شَنَّةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرِبُ مِنَ الشَّنَّةِ، فَيَدِرُّ لَبْنُهَا عَلَى صَبِيَّهَا، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءَ نَادِيهِ مِنْ وَرَائِهِ، يَا إِبْرَاهِيمُ، إِلَى مَنْ تَتْرُكُنَا؟ قَالَ: إِلَى اللَّهِ. قَالَتْ: رَضِيتُ بِاللَّهِ.

قَالَ: فَرَجَعَتْ فَجَعَلَتْ تَشْرِبُ مِنَ الشَّنَّةِ وَيَدِرُّ لَبْنُهَا عَلَى صَبِيَّهَا، حَتَّى لَمَّا فِيهِ الْمَاءُ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أَحْسَسُ أَحَدًا. قَالَ: فَذَهَبْتُ فَصَعِدَتِ الصَّفَا فَنَظَرْتُ وَنَظَرْتُ هَلْ لِحُسُّ أَحَدًا؟ فَلَمْ تُحْسَسْ أَحَدًا، فَلَمَّا بَلَغَتِ الْوَادِيَّ سَعَتَتْ وَأَتَتْ الْمَرْوَةَ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ أَشْوَاطًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلْتُ - تَعْنِي الصَّبِيَّ - فَذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ، كَأَنَّهُ يَنْسَعُ لِلْمَوْتِ، فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا، فَقَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣٢٥٠) عَنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ، هَذَا الْإِسْنَادُ بِأَخْصَرِ مَا هُنَا. وَانظُرْ طَرَفَهُ فِي (٢٣٦٨)، وَانظُرْ مَا قَبْلَهُ.

فَنظَرْتُ لَعَلِّي أَحْسُّ أَحَدًا؟ فَذَهَبْتُ فَصَعِدَتِ الصَّفَا، فَنظَرْتُ وَنظَرْتُ فَلَمْ تُحَسِّ أَحَدًا، حَتَّى أَمَّتْ سَبْعًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنظَرْتُ مَا فَعَلْتُ. فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ، فَقَالَتْ: أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ. فَإِذَا جَبْرِيْلُ، قَالَ: فَقَالَ بَعْقِبِهِ هَكَذَا، وَعَمَرَ عَقِبَهُ عَلَى الْأَرْضِ، قَالَ: فَانْبَثَقَ الْمَاءُ، فَذَهَشَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَعَلَتْ تَحْفِرُ<sup>(١)</sup>.

قال: فقال أبو القاسم عليه السلام: «لَوْ تَرَكَتَهُ كَانَ الْمَاءُ ظَاهِرًا».

قال: فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ، وَيَدْرُ لَبْنُهَا عَلَى صَبِيَّهَا، قَالَ: فَمَرَّ نَاسٌ مِنْ جُرْهُمَ بِنَطْنِ الْوَادِي، فَإِذَا هُمْ بِطَيْرٍ كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا ذَاكَ، وَقَالُوا: مَا يَكُونُ الطَّيْرُ إِلَّا عَلَى مَاءٍ. فَبَعَثُوا رَسُولَهُمْ فَظَنَرَ فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ، فَأَتَاهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ، فَأَتَوْا إِلَيْهَا فَقَالُوا: يَا أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، أَتَأْذِينَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَكَ، أَوْ نَسْكُنَ مَعَكَ؟ فَبَلَغَ ابْنُهَا فَفَكَحَ فِيهِمْ امْرَأَةً.

قال: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لِأَهْلِهِ: إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرَكْتِي. قَالَ: فَجَاءَ فَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ، قَالَ: قُولِي لَهُ إِذَا جَاءَ: غَيْرُ عَتَبَةَ بَابِكَ. فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرْتَهُ، قَالَ: أَنْتِ ذَاكَ، فَادْهَبِي إِلَى أَهْلِكَ.

قال: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لِأَهْلِهِ: إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرَكْتِي. قَالَ: فَجَاءَ فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ. فَقَالَتْ: أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ؟ فَقَالَ: وَمَا طَعَامُكُمْ؟ وَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: طَعَامُنَا اللَّحْمُ وَشَرَابُنَا الْمَاءُ. قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام: «بَرَكَتُ بَدْعُوَةِ إِبْرَاهِيمَ».

قال: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لِأَهْلِهِ: إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرَكْتِي. فَجَاءَ فَوَافَقَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ وِرَاءِ زَمْزَمَ يُصَلِّحُ نَبْلًا لَهُ، فَقَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ رَبَّكَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا. قَالَ: أَطْعُ رَبَّكَ. قَالَ: إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ. قَالَ: إِذَنْ أَفْعَلْ، أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ: فَقَامَا فَجَعَلَ

(١) هكذا في نسخة البقاعي «تحفر» بالراء المهملة، من الحفر، قال القاضي في «المشارق» ١/ ٢٠٨: في رواية الأصيلي: «تحفن» بالنون. ومعناها ملء الكفين بالماء. وفي متن النسخة اليونانية: «تحفر» بالزاي، ولم يذكرها القاضي عند نقل الاختلاف في هذا الحرف، فلعلها تصحيف.

إبراهيمُ يَبْنِي، وإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَيَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]، قَالَ: حَتَّى ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ، وَضَعَفَ الشَّيْخُ عَلَى نَقْلِ الْحِجَارَةِ، فَقَامَ عَلَى حَجَرِ الْمَقَامِ، فَجَعَلَ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَيَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(١)</sup>.

### ١٠ - بَابُ

٣٣٦٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوْلَى؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ». قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى». قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيُّنَا أَدْرَكْتَنكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلَّهُ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ»<sup>(٢)</sup>.

٣٣٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرِو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ، فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَحَرَّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا»<sup>(٣)</sup>.  
رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup>.

٣٣٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَلَمْ تَرِي أَنَّ قَوْمَكَ لَمَّا بَنَوْا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَنِ

(١) انظر طرفه في (٢٣٦٨).

(٢) أخرجه مسلم (٥٢٠) عن أبي كامل الجحدري، عن عبد الواحد بن زياد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢١٣٣٣)، ومسلم من طرق عن الأعمش، به. وانظر طرفه في (٣٤٢٥).

(٣) انظر طرفه في (٢٨٨٩).

(٤) انظر طرفه في (٢١٢٩).

قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَرُدُّهَا عَلَيَّ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ: «لَوْلَا حَدِيثَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ».

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَيْسَ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِئْثَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجْرَ، إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَيَّ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ<sup>(٢)</sup>.

٣٣٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ سُلَيْمِ الزُّرْقِيِّ، أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رضي الله عنه: أَتَمَّ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نُصَلِّيْ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»<sup>(٣)</sup>.

٣٣٧٠ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ مُسْلِمُ بْنُ سَالِمِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيْسَى، سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: لَقَيْتَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، فَقَالَ: أَلَا أَهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَأَهْدِيهَا لِي. فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ. قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ

(١) انظر طرفه في (١٥٨٣).

(٢) وصله البخاري في (٤٤٨٤). ويقصد البخاري بهذا التعليق بيان الرجل المذكور في الحديث السابق باسم: ابن أبي بكر، دون تعيين.

(٣) أخرجه أحمد (٢٣٦٠)، ومسلم (٤٠٧) من طريقين عن مالك، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٣٦٠).

إبراهيم، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ»<sup>(١)</sup>.

٣٣٧١- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْمُنْهَالِ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»<sup>(٢)</sup>.

١١- باب قوله عز وجل: ﴿وَنَبِّئُهُمْ عَنْ صَيفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ الآية [الحجر: ٥١]

﴿لَا تَوْجَلْ﴾ [الحجر: ٥٣]: لا تخف.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ الآية [البقرة: ٢٦٠].

٣٣٧٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيُظْمِنَنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وَيَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ طَوَّلَ مَا لَبِثَ يَوْسُفُ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (١٨١٠٤)، ومسلم (٤٠٦) من طريق الحكم بن عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، به. وانظر طرفيه في (٤٧٩٧، ٦٣٥٧).

(٢) أخرجه أحمد (٢١١٢) من طريق سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، بهذا الإسناد.

قوله: «هامة»: يدخل فيه كل هوام الأرض من ذوات السموم وغيرها.

وقوله: «لامة»: أي: كل عين لإصابة السوء.

(٣) أخرجه مسلم (١٥١) (٢٣٨) و(٢٣٧٠) (١٥٢) عن حرمة بن يحيى، عن ابن وهب، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٨٣٢٨، ٨٣٢٩) من طريق جرير بن حازم، عن يونس بن يزيد الأيلي، به. وانظر أطرافه في (٣٣٧٥، ٣٣٨٧، ٤٥٣٧، ٤٦٩٤، ٦٩٩٢).

قوله: «نحن أحق بالشك» أي: في إحياء الموتى «من إبراهيم» لو كان شاكاً، إذ الشك في حق إبراهيم عليه السلام محال، ولو كان محتملاً لشك النبي ﷺ، فلما لم يشك النبي ﷺ، فأبراهيم عليه السلام من باب أولى في نفي الشك عنه، وإنما هذا السؤال من إبراهيم عليه السلام من باب طلب زيادة العلم والاستفادة =

١٢ - باب قول الله تعالى: ﴿وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ [مريم: ٥١]

٣٣٧٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَعْرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَتَّضِلُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ارموا بني إسماعيل، فإنَّ أبابكم كانَ راميًّا، ارموا وأنا مع بني فلانٍ» قال: فأمسك أحدُ الفَرِيقَيْنِ بأيديهم. فقال رسولُ الله ﷺ: «ما لكم لا ترمون؟!». فقالوا: يا رسولَ الله، ترمي وأنت معهم؟! قال: «ارموا وأنا معكم كلُّكم»<sup>(١)</sup>.

١٣ - باب قصة إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام

فيه ابنُ عمر<sup>(٢)</sup>، وأبو هريرة<sup>(٣)</sup> عن النبي ﷺ.

١٤ - باب ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾

إلى قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣]

٣٣٧٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعَ الْمُعْتَمِرَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ» قالوا: يا نبيَّ الله، ليس عن هذا نسألك. قال: «فأكرمُ النَّاسِ يَوْسُفُ

= في كيفية الإحياء، وليس الخبر كالمعاينة. وطالع «الفتح» ٤١٢/٦.

وقوله: «ياوي إلى ركن شديد» أي: ياوي إلى الله تعالى، وقال ذلك لوط عليه السلام لما لم يكن له عشيرة وأقارب يستنصر بهم ليدافع عن أضيافه، ومن هذا قول قوم شعيب عليه السلام له: ﴿رَوْلَا رَهْطُكَ لِرَحِمَّتِكَ﴾ فسمي العشيرة ركنًا، لأنَّ الركن يُستند إليه ويُمتنع به.

وقوله: «لأجبتُ الدَّاعي» يشير بذلك إلى قوله: ﴿قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَنَلَهُ مَا بَالَ الْإِنْسَانُ اللَّئِي فَطَعَنَ أَيَّدِيهِمْ﴾ [يوسف: ٥٠] فلم يسرع الإجابة إلى الخروج حين أذن له في ذلك لثلاثا يكون سبيله سبيل المذنب يُمنَّ عليه بالعمو، وأراد أن يقيم الحجة عليهم في حبسهم إياه ظلمًا، فأراد النبي ﷺ تفضيله بذلك، والثناء عليه بحسن الصبر وقوة العزم. وانظر: «أعلام الحديث» للخطابي ١٥٤٦/٣.

(١) انظر طرفه في (٢٨٩٩).

(٢) وصله البخاري في (٣٣٨٢).

(٣) وصله البخاري في (٣٣٥٣).

نبيُّ الله، ابنُ نبيِّ الله، ابنُ نبيِّ الله، ابنُ خليلِ الله». قالوا: ليس عن هذا نَسَأُكَ. قال: «فَعَن مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟». قالوا: نَعَمْ. قال: «فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَفُوهَا»<sup>(١)</sup>.

### ١٥- باب

﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَيُنْكُمُ اللَّاتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهْلُونَ ﴿٥٥﴾ فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَجْبَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ فَذَرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذِرِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [النمل: ٥٤-٥٨]

٣٣٧٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَعْفُرُ اللَّهُ لِلُّوطِ، إِنْ كَانَ لِيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ»<sup>(٢)</sup>.

### ١٦- باب

﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [الحجر: ٦١-٦٢]

﴿بِرُكْنَيْهِ﴾ [الذاريات: ٣٩]: بِمَنْ مَعَهُ لِأَنَّهُمْ قُوَّتُهُ<sup>(٣)</sup>.

﴿تَرَكَوْا﴾ [هود: ١١٣]: تَمِيلُوا. فَأَنْكَرَهُمْ وَنَكَرَهُمْ وَاسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدًا.

﴿يُسْرِعُونَ﴾ [هود: ٧٨]: يُسْرِعُونَ.

(١) انظر طرفه في (٣٣٥٣).

(٢) أخرجه أحمد (٨٢٧٩)، ومسلم (٢٣٧٠) (١٥٣) من طريق وراق بن عمر اليشكري، عن أبي الزناد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٣٧٢).

(٣) الكلمة المشروحة هنا «بركنه» ليست في قصة لوط عليه السلام، وإنما هي في الآية التي فيها عن قصة فرعون: ﴿فَتَوَلَّىٰ رُكْنَيْهِ، وَقَالَ سَجَرٌ أَوْ يَجْمُونَ﴾، وذكرها المصنف تفسيراً للفظ «الركن» في قوله تعالى عن قول لوط عليه السلام: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠]، والكلمة التي تليها «تركوا» ذكرها استطراداً، لأنها من مادة «ركن».

دابراً<sup>(١)</sup>: آخر.

صيحة<sup>(٢)</sup>: هلكة.

﴿لَمَّا تَوَسَّيْنَا﴾ [الحجر: ٧٥]: للناظرين.

﴿لَيْسَبِيلِ﴾ [الحجر: ٧٦]: لِبَطْرِيْقِ.

٣٣٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ

الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

١٧ - باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَى تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣]

﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ﴾ [الحجر: ٨٠]: الْحِجْرُ مَوْضِعُ تَمُودَ. وَأَمَّا ﴿حَرَّتْ حِجْرٌ﴾

[الأنعام: ١٣٨]: حَرَامٌ، وَكُلٌّ مَمْنُوعٌ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ، وَالْحِجْرُ كُلُّ بِنَاءٍ بَنَيْتَهُ، وَمَا حَجَّرْتَ

عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ الْبَيْتِ: حِجْرًا، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ،

مِثْلُ: قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ. وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ: حِجْرٌ. وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ: حِجْرٌ وَحِجَى.

وَأَمَّا حِجْرُ الْبِيَامَةِ: فَهُوَ مَنْرِلٌ<sup>(٤)</sup>.

٣٣٧٧ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، قَالَ: «انْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ

ذُو عِزٍّ وَمَنْعَةٍ فِي قَوْمِهِ<sup>(٥)</sup> كَأَبِي زَمْعَةَ»<sup>(٦)</sup>.

(١) في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَتُولَاءِ مَقْطُوعٌ مُضِيِّينَ﴾ [الحجر: ٦٦].

(٢) في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُثْرِقِينَ﴾ [الحجر: ٧٣].

(٣) انظر طرفه في (٣٣٤١).

(٤) قال الأستاذ حمد الجاسر رحمه الله في تعليقه على كتاب «الأماكن» للحازمي ١/ ٣٢٤: حَجْرُ الْبِيَامَةِ هُوَ

قَاعَةُ الْبِيَامَةِ الَّتِي قَامَتِ مَدِينَةُ الرِّيَاضِ عَلَى أَنْقَاضِهَا.

(٥) كَذَا لِأَكْثَرٍ، وَلِلْكَسْمِيهِنِيِّ وَالسَّرْحَسِيِّ: «فِي قُوَّةٍ». «الْفَتْحُ» ٦/ ٣٧٩.

(٦) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٦٢٢٢)، وَمُسْلِمٌ (٢٨٥٥) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَانظُرْ أَطْرَافَهُ فِي (٤٩٤٢)،

٣٣٧٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ بْنِ حَيَّانَ أَبُو زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا سَلِيحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ الْحِجْرَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَشْرَبُوا مِنْ بئْرِهَا، وَلَا يَسْتَقُوا مِنْهَا، فَقَالُوا: قَدْ عَجْنَا مِنْهَا وَاسْتَقَيْنَا. فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْرَحُوا ذَلِكَ الْعَجِينَ، وَيُهْرِيقُوا ذَلِكَ الْمَاءَ<sup>(١)</sup>.

وَيُرَوَّى عَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ، وَأَبِي الشُّمُوسِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِالْقَاءِ الطَّعَامِ. وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ اعْتَجَنَ بِهَائِهِ»<sup>(٢)</sup>.

٣٣٧٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ: أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْضَ ثَمُودَ الْحِجْرَ، فَاسْتَقُوا مِنْ بئْرِهَا، وَاعْتَجَنُوا بِهِ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَهْرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا مِنْ بئْرِهَا، وَأَنْ يَعْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبئْرِ الَّتِي كَانَ تَرْدُهَا النَّاقَةُ<sup>(٣)</sup>. تَابَعَهُ أُسَامَةُ، عَنْ نَافِعٍ.

٣٣٨٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ» ثُمَّ تَقَنَّعَ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ<sup>(٤)</sup>.

= وقوله: «كأبي زمعة»: هو الأسود بن عبد المطلب بن أسد، وهو جدُّ عبد الله بن زمعة الصحابي، راوي الحديث.

(١) انظر ما بعده، وانظر ما سلف برقم (٤٣٣).

(٢) زاد في نسخة البقاعي: «فليلقه»، وليست في شيء من روايات «الصحیح».

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٨١) (٤٠) عن إسحاق بن موسى الأنصاري، عن أنس بن عياض، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٥٩٨٤) من طريق صخر بن جويرية، عن نافع، به. وزاد عنده النهي عن الدخول على

القوم الذين عذبوا، وهو المذكور في الحديث الآتي بعده. وانظر ما قبله.

(٤) أخرجه أحمد (٥٣٤٢) عن يعمر بن بشر، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

٣٣٨١- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا أَبِي، سَمِعْتُ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،  
عَنْ سَالِمٍ: أَنَّ ابْنَ عَمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
أَنْفُسَهُمْ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ»<sup>(١)</sup>.

١٨- بَابُ ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ﴾ [البقرة: ١٣٣]

٣٣٨٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْكَرِيمُ ابْنُ  
الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ، يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ»<sup>(٢)</sup>.

١٩- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْمَسْأَلِينَ﴾ [يوسف: ٧]

٣٣٨٣- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي  
سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَكْرَمَ النَّاسِ؟ قَالَ:  
«أَتْقَاهُمْ لِلَّهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ، قَالَ: «فَأَكْرَمَ النَّاسِ يَوْسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ  
ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ  
تَسْأَلُونِي؟ النَّاسُ مَعَادِنٌ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُّهُوا»<sup>(٣)</sup>.

٣٣٨٣م- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ،  
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا.

= وأخرجه مسلم (٢٩٨٠) من طريق يونس بن يزيد، عن الزهري، به. وانظر طرفه في (٤٣٣). وانظر ما قبله.

(١) انظر ما قبله.

(٢) أخرجه أحمد (٥٧١٢) عن عبد الصمد بن عبد الوارث، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٣٩٠)،

(٤٦٨٨).

(٣) انظر طرفه في (٣٣٧٤).

٣٣٨٤ - حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَرَّرِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «مُرِّي أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ». قَالَتْ: إِنَّهُ رَجُلٌ أَسِيفٌ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ رَقًّا. فَعَادَ فَعَادَتْ، قَالَ شُعْبَةُ: فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ: «إِنَّكَ صَوَاحِبُ يَوْسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ»<sup>(١)</sup>.

٣٣٨٥ - حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ يُحْيَى الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». فَقَالَتْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ... فَقَالَ مِثْلَهُ، فَقَالَتْ مِثْلَهُ، فَقَالَ: «مُرُوهُ، فَإِنَّكَ صَوَاحِبُ يَوْسُفَ». فَأَمَّ أَبُو بَكْرٍ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٢)</sup>.  
فَقَالَ حَسِينٌ، عَنْ زَائِدَةَ: رَجُلٌ رَقِيقٌ<sup>(٣)</sup>.

٣٣٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزَّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْبَعَةَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلْمَةَ ابْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سَنِينَ كَسَنِي يَوْسُفَ»<sup>(٤)</sup>.

٣٣٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ ابْنُ أَخِي جُوَيْرِيَةَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمَسِيبِ وَأَبَا عُبَيْدٍ أَخْبَرَاهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرَحِمُ اللَّهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ مَا لَبِثَ يَوْسُفُ ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعِي لِأَجْبَتُهُ»<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٦٧٩).

(٢) انظر طرفه في (٦٧٨).

(٣) حسين: هو ابن علي الجعفي، وزائدة: هو ابن قدامة، وقد وصله البخاري في (٦٧٨).

(٤) انظر طرفه في (١٠٠٦).

(٥) أخرجه مسلم (١٥١) (٢٣٨) عن عبد الله بن محمد بن أسماء، بهذا الإسناد. وقد سلف من طريق سعيد ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة برقم (٣٣٧٢).

٣٣٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ: قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ رُومَانَ - وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ - عَمَّا قِيلَ فِيهَا مَا قِيلَ، قَالَتْ: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ عَائِشَةَ جَالِسَتَانِ، إِذْ وَلَجَتْ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهِيَ تَقُولُ: فَعَلَ اللَّهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ. قَالَتْ: فَقُلْتُ: لِمَ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ نَمَى <sup>(١)</sup> ذَكَرَ الْحَدِيثِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَيُّ حَدِيثٍ؟ فَأَخْبَرْتَهَا، قَالَتْ: فَسَمِعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَخَرَّتْ مَغْشِيًا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَى بِنَافِضٍ. فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ: فَقَالَ: «مَا لِهَذِهِ؟» قُلْتُ: حُمَى أَخَذْتَهَا مِنْ أَجْلِ حَدِيثٍ تُحَدِّثُ بِهِ. فَقَعَدْتُ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَئِنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنْ اعْتَدَرْتُ لَا تَعْدِرُونِي، فَمَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ يَعْقُوبَ وَبَنِيهِ، فَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ. فَانصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا أَنْزَلَ، فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتْ: بِحَمْدِ اللَّهِ، لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ <sup>(٢)</sup>.

٣٣٨٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ: أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ: ﴿حَقٌّ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا <sup>(٣)</sup>﴾ أَوْ ﴿كُذِّبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]؟ قَالَتْ: بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ، وَمَا هُوَ بِالظَّنِّ. فَقَالَتْ:

(١) ضُبط هذا الحرف في النسخة اليونانية ونسخة البقاعي «نَمَى» بتخفيف الميم، لكن قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في «منحة الباري» ٤٧٠/٦: بتشديد الميم، وقيل بتخفيفها، أي: رفع الخبر، والأول مُتَعَيِّنٌ هنا، فقد قال أبو عبيد وابن قتيبة وغيرهما من العلماء: يقال: نَمَيْتُ الْحَدِيثَ أَنْمِيَهُ: إِذَا أَبْلَغْتَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ وَطَلَبِ الْخَبْرِ، فَإِذَا أَبْلَغْتَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِفْسَادِ قُلْتُ: نَمَيْتَهُ بِالتَّشْدِيدِ.

(٢) أخرجه أحمد (٢٧٠٧٠) من طريق أبي جعفر الرازي، عن حصين بن عبد الرحمن السلمي، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤١٤٣، ٤٦٩١، ٤٧٥١). وقد سلفت قصة الإفك من حديث عائشة رضي الله عنها برقم (٢٦٦١).

قولها: «حُمَى بِنَافِضٍ» أي: برعدة شديدة، كأنها نفضتها، أي: حركتها.

(٣) قوله: «كُذِّبُوا» بالتشديد، هي قراءة ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وأبي عمرو، ويعقوب، وقوله: «كُذِّبُوا» بالتخفيف: هي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف. «السبعة» ٣٥١، و«النشر» ٢/٢٩٦.

يَا عُرْيَةَ، لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ. قُلْتُ: فَلَعَلَّهَا: أَوْ ﴿كُذِبُوا﴾. قَالَتْ: مَعَاذَ اللَّهِ، لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَنْظُنُّ ذَلِكَ بَرِّهَا، وَأَمَّا هَذِهِ الْآيَةُ، قَالَتْ: هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ، وَطَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمْ النَّصْرُ، حَتَّى إِذَا اسْتِيَأَسَتْ مَنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ كَذَّبُوهُمْ، جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ<sup>(١)</sup>.

قال أبو عبد الله: ﴿أَسْتَيْسُوا﴾ [يوسف: ٨٠]: افْتَعَلُوا، مِنْ يَسْتُ. ﴿مِنْهُ﴾: مِنْ يَوْسُفَ.

﴿لَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]: مَعْنَاهُ: الرَّجَاءُ.

٣٣٩٠- أَخْبَرَنِي عَبْدُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ، يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ»<sup>(٢)</sup>.

٢٠- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ

وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]

﴿أَرْكُضُ﴾ [ص: ٤٢]: أَضْرِبُ. ﴿يَرْكُضُونَ﴾ [الأنبياء: ١٢]: يَعْدُونَ.

٣٣٩١- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُريَانًا، خَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَخْثِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَى رَبَّهُ: يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنِيكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر أطرافه في (٤٥٢٥، ٤٦٩٥، ٤٦٩٦).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٨٢).

(٣) انظر طرفه في (٢٧٩).

قوله: «رجل جراد»، الرجل: المجموعة الكبيرة من الجراد.

## ٢١- باب

﴿وَأَذْكَرٌ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا﴾<sup>(١)</sup> وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَتَدَيْتَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ

الْأَيْمَنِ وَفَرَّقَتْهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ [مريم: ٥١-٥٣]

يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَلِلثَّانِيْنَ وَالْجَمِيعِ: نَجِيٌّ.

وَيُقَالُ: ﴿خَلَّصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠]: اعْتَزَلُوا نَجِيًّا. وَالْجَمِيعُ: أَنْجِيَةً يَتَنَاجَوْنَ.

﴿تَلَقَّفَ﴾ [الأعراف: ١١٧]: تَلَقَّمُ.

٣٣٩٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ

شِهَابٍ، سَمِعْتُ عُرْوَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى خَدِيجَةَ

بِرَجُلٍ فُوَادِهِ، فَانطَلَقَتْ بِهِ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ رَجُلًا تَنْصَرَّ يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ

بِالْعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ وَرَقَةُ: مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى

مُوسَى، وَإِنْ أَدْرَكَنِي يَوْمَكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا<sup>(٢)</sup>.

النَّامُوسُ: صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي يُطْلَعُهُ بِمَا يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ.

٢٢- باب قول الله عز وجل:

﴿وَهَلْ أُنثِيَكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ إِذْ رَأَىٰ نَارًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ٩-١٢]

﴿ءَأَنْتِ﴾: أَبْصَرْتُ ﴿نَارًا لَعَلِّي ءَأَيْكُمْ مِنْهَا يَقْبِسِينَ﴾ [طه: ١٠].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الْمُقَدَّسُ﴾: الْمُبَارَكُ.

﴿طُوًى﴾: اسْمُ الْوَادِي.

﴿سِيرَتَهَا﴾ [طه: ٢١]: حَالَتَهَا.

(١) هذه القراءة بكسر اللام، وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب،

وقرأها بقية العشرة بفتح اللام. «السبعة» ٤١٠، و«النشر» ٢/٢٩٥.

(٢) انظر طرفه في (٣).

﴿الْتَهَى﴾ [طه: ٥٤]: التَّقَى.

﴿بِمَلِكِنَا<sup>(١)</sup>﴾ [طه: ٨٧]: بِأَمْرِنَا.

﴿هَوَى﴾ [طه: ٨١]: سَقَى.

﴿فَرِعًا﴾ [الفصص: ١٠]: إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى.

﴿رِدَاءً﴾ [الفصص: ٣٤]: كَيْ يُصَدَّقَنِي، وَيُقَالُ: مُغِيثًا، أَوْ مُعِينًا.

﴿يَبْطِشُ﴾ و﴿يَبْطِشُ<sup>(٢)</sup>﴾.

﴿يَأْتَمِرُونَ﴾ [الفصص: ٢٠]: يَتَشَاوَرُونَ.

وَالْجِدْوَةُ<sup>(٣)</sup>: قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الْحَشَبِ لَيْسَ فِيهَا هَبٌّ.

﴿سَنَشُدُّ﴾ [الفصص: ٣٥]: كَلَّمَا عَزَزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا.

وَقَالَ غَيْرُهُ: كَلَّمَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ، أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ، أَوْ فَأَفَاءَةٌ، فَهِيَ عُقْدَةٌ<sup>(٤)</sup>.

﴿أَزْرَى﴾ [طه: ٣١]: ظَهَرِي.

﴿فَيْسُجِّتَكُمْ﴾ [طه: ٦١]: فِيهِلِكُكُمْ.

﴿الْمَثَلُ﴾ [طه: ٦٣]: تَأْنِيثُ الْأَمَثِلِ، يَقُولُ: بِدِينِكُمْ<sup>(٥)</sup>، يُقَالُ: خُذِ الْمَثَلِيَّ، خُذِ الْأَمَثَلِ.

(١) القراءة بكسر الميم هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وقرأها نافع، وعاصم، وأبو جعفر: ﴿بِمَلِكِنَا﴾ بفتح الميم، وقرأها حمزة، والكسائي، وخلف: (بمَلِكِنَا) بضم الميم. «السبعة» ٤٢٢، و«النشر» ٣٢١ / ٢.

(٢) أراد المصنف بيان اللغات في كلمة «يبتش»، وهي في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالْأَزْيِ هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا﴾ [الفصص: ١٩]، بضم الطاء قراءة أبي جعفر وحده، وبكسرها قراءة بقية العشرة. «النشر» ٢٧٤ / ٢.

(٣) جاءت هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُتُوا إِنِّي نَارًا لَعْنِي أَاتِيكُمْ مِنْهَا بِحَبْرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ﴾ [الفصص: ٢٩]. وقد ضبطت هذه اللفظة في «الصحیح» بكسر الجيم، وهي قراءة نافع، وابن كثير، والكسائي، وأبي عمرو، وابن عامر، وقراءة عاصم بفتح الجيم، وقراءة حمزة بضمها. «السبعة» ٤٩٣.

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِنَ لِسَانِي﴾ [طه: ٢٧].

(٥) أي: إن معنى قوله للسحرة: «ويذهبا بطريقتكم المثل» هو: ويذهبا بدينكم.

﴿ثُمَّ اتَّخَذُوا صَفًّا﴾ [طه: ٦٤]: يُقَالُ: هل أتيت الصَّفَّ اليوم؟ يعني: المصلَّى الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ.

﴿فَأَوْحَسَ﴾ [طه: ٦٧]: أَضْمَرَ خَوْفًا، فَذَهَبَتِ الْوَاوُ مِنْ ﴿خَيْفَةً﴾ لِكَسْرَةِ الْخَاءِ.

﴿فِي جُدُوعِ التَّحْلِ﴾ [طه: ٧١]: عَلَى جُدُوعٍ.

﴿حَطْبُكَ﴾ [طه: ٩٥]: بِالْكَ.

﴿مِسَاسٍ﴾ [طه: ٩٧]: مَصْدَرٌ مِاسَهُ مِسَاسًا.

﴿لِنَنْسِفْنَهُ﴾ [طه: ٩٧]: لِنَذْرِينَهُ.

الضَّحَاءُ<sup>(١)</sup>: الْحَرُّ.

﴿قُصْبِيهِ﴾ [القصص: ١١]: اتَّبَعِي أَثْرَهُ، وَقَدْ يَكُونُ أَنْ تَقْصَّ الْكَلَامَ: ﴿نَحْنُ نَقْصُ

عَلَيْكَ﴾ [الكهف: ١٣].

﴿عَنْ جُنُبٍ﴾ [القصص: ١]: عَنْ بُعْدٍ، وَعَنْ جَنَابِيَّةٍ، وَعَنْ اجْتِنَابٍ، وَاحِدٌ.

قال مجاهدٌ: ﴿عَلَى قَدَرٍ﴾ [طه: ٤٠]: مَوْعِدٌ.

﴿وَلَا نَبِيًّا﴾ [طه: ٤٢]: لَا تَضْعُفًا.

﴿مَكَانًا سِوَى<sup>(٢)</sup>﴾ [طه: ٥٨]: مَنْصَفٌ<sup>(٣)</sup> بَيْنَهُمْ.

﴿يَبَسًا﴾ [طه: ٧٧]: يَابَسًا.

﴿مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ [طه: ٧٧]: الْحُلِيِّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ.

(١) هكذا في النسخة اليونانية، وفي نسخة البقاعي: الضُّحَى. ويشير المصنف إلى تفسير الآية: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحَشَّرَ النَّاسُ ضُحَى﴾ [طه: ٥٩].

(٢) بكسر السين: قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، وأبي جعفر، وقرأ بضمِّها ﴿سِوَى﴾ بقية العشرة. «السبعة» ٤١٨، و«النشر» ٣٢٠ / ٢.

(٣) المنصفُ من الطريق: هو وسطه ومنتصفه.

فَقَدَفْتُهَا<sup>(١)</sup>: أَلْقَيْتُهَا.

﴿الْقَى﴾ [طه: ٨٧]: صَنَعَ.

﴿فَنَسَى﴾ [طه: ٨٨]: موسى، هم يقولونه: أخطأ الرب.

﴿أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩]: في العِجَالِ.

٣٣٩٣- حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ: «حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرَّحِبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ»<sup>(٢)</sup>.

تَابِعَهُ ثَابِتٌ وَعَبَادُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(٣)</sup>.

٢٣- بَابٌ ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨]<sup>(٤)</sup>

٢٤- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ [طه: ٩]

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

٣٣٩٤- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ

(١) هكذا جاءت هذه الكلمة في نسخ «الصحیح»، وقال الحافظ ابن حجر: إنها في رواية الكشيمني: (فقدفناها). وفي القرآن الكريم في قصة السامري: ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا آوَارَاةً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفْنَاهَا﴾ [طه: ٨٧]، وفيه أيضاً عن السامري: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ، فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه: ٩٦]، ومعنى قوله: «فنبذتها»: ألقيتها.

(٢) انظر طرفه في (٣٢٠٧).

(٣) هذه المتابعة في ذكر هارون عليه السلام في السماء الخامسة، وليست في إسناد الحديث، فهي من رواية أنس عن النبي ﷺ، لم يذكر فيها مالك بن صعصعة، ورواية ثابت وصلها مسلم في «صحيحه» (١٦٢)، وأما رواية عباد بن أبي علي فقال الحافظ ابن حجر في «هدي الساري» ص ٤٩: لم أرها.

(٤) ترجمة الباب هذه من نسخة في هامش اليونينية، ولم يذكر فيه البخاري حديثاً.

الزُّهْرِيُّ، عن سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ليلة أُسْرِي به: «رَأَيْتُ مُوسَى، وَإِذَا رَجُلٌ صَرَبٌ رَجُلٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ سُنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عَيْسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ أَحْمَرٌ كَأَنَّهَا خَرَجَ مِنْ دِيَّاسٍ، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدَ إِبْرَاهِيمَ بِهِ، ثُمَّ أُتِيْتُ بِإِنَاءَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الْآخَرِ خَمْرٌ، فَقَالَ: اشْرَبْ أَيُّهَا شَيْتَانُ. فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ: أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ عَوَتْ أُمَّتُكَ»<sup>(١)</sup>.

٣٣٩٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُندَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عن قَتَادَةَ، قال: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قال: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى». وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ»<sup>(٢)</sup>.

٣٣٩٦ - وَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ، فَقَالَ: «مُوسَى آدَمُ طُوالٌ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ سُنُوءَةَ» وَقَالَ: «عَيْسَى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ». وَذَكَرَ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَذَكَرَ الدَّجَالَ»<sup>(٣)</sup>.

٣٣٩٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفِيانٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، عن ابنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عن أَبِيهِ، عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا - يَعْنِي عَاشُورَاءَ - فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ

(١) أخرجه أحمد (٧٧٨٩)، ومسلم (١٦٨) من طريقين عن معمر، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٤٣٧)،

(٤٧٠٩، ٥٥٧٦، ٥٦٠٣).

قوله: «ضربٌ» أي: نحيف.

وقوله: «رجلٌ» أي: ذو شعرٍ بين الجعودة والاسترسال.

وقوله: «رُبْعَةٌ» أي: متوسط الطول.

وقوله: «كأنها خرج من دياس» أي: من الحنّام وهو يقطر ماءً.

وقوله: «وأنا أشبه ولد إبراهيم به» الضمير يعود على إبراهيم عليه السلام، ونبينا محمد ﷺ أشبه ولده

به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٧٧) عن محمد بن بشار، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٣١٨٠) عن غندر محمد بن جعفر، به. وانظر أطرافه في (٣٤١٣، ٤٦٣٠، ٧٥٣٩).

(٣) انظر طرفه في (٣٢٣٩).

فيه موسى، وأغرَق آلَ فِرْعَوْنَ، فصامَ موسى شُكْرًا لله. فقال: «أنا أولى بموسى منهم». فصامه وأمرَ بصيامه<sup>(١)</sup>.

### ٢٥- باب قول الله تعالى:

﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَتَ رَبِّهِ أَزْبَعِيكَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلَفَنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرٰنِي ﴿١٤٣﴾﴾ [الأعراف: ١٤٢-١٤٣]

يُقال: دَكَّهُ: زَلَزَلَهُ، ﴿فَدُكُّنَا﴾ [الحاقة: ١٤]: فِدُكِنُ، جَعَلَ الْجِبَالَ كَالوَاحِدَةِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ [الأنبياء: ٣٠]، ولم يَقُلْ: كُنَّ رَتْقًا؛ مُلْتَصِقَتَيْنِ. ﴿أَشْرِبُوا﴾ [البقرة: ٩٣]: ثَوْبٌ مُشْرَبٌ: مَضْبُوعٌ.

قال ابنُ عباسٍ: ﴿انْبَجَسَتْ﴾ [الأعراف: ١٦]: انْفَجَرَتْ.

﴿وَإِذْ نَنقَضْنَا الْجِبَلَ﴾ [الأعراف: ١٧١]: رَفَعْنَا.

٣٣٩٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أُدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي، أَمْ جُوزِي بِصَعْقَةِ الطُّورِ؟»<sup>(٢)</sup>.

٣٣٩٩- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يُخْنَزِ اللَّحْمُ، وَلَوْلَا حَوَاءٌ لَمْ تُخْنُ أَنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٢٠٠٤).

(٢) انظر طرفه في (٢٤١٢).

(٣) انظر طرفه في (٣٣٣٠).

## ٢٦- باب طوفانٍ من السَّيلِ

يُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ: طُوفَانٌ.

القُمَّلُ: الحَمْنَانُ يُشْبِهُ صِغَارَ الحَلْمِ<sup>(١)</sup>.

﴿حَقِيقٌ﴾ [الأعراف: ١٠٥]: حَقٌّ.

﴿سُقِطٌ﴾ [الأعراف: ١٤٩]: كُلٌّ مِّنْ نَّدَمٍ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ.

## ٢٧- بابٌ حديثُ الخَضِرِ مع موسى عليهما السَّلَام

٣٤٠٠- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسِ الْفَزَارِيِّ فِي صَاحِبِ مُوسَى، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ خَضِرٌ. فَمَرَّ بِهِمَا أَبِي ابْنُ كَعْبٍ، فَذَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لِقَائِهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ: لَا. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ. فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ، فَجُعِلَ لَهُ الحُوتُ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ. فَكَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَ الحُوتِ فِي البَحْرِ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْينَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكَرَهُ﴾ [الكهف: ٦٣]، فَقَالَ مُوسَى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرْتَدَّا عَلَى آثَارِهَا فَصَصَا﴾ [الكهف: ٦٤]، فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهَا الَّذِي قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ<sup>(٢)</sup>.

(١) القُمَّلُ مذكور في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ﴾ [الأعراف: ١٣٣].

والقُمَّلُ ضربٌ من الدُّويبات، تقع على سنابل القمح في بعض السنين فتمتص ما فيها من الماء وتدعها فارغة

من كل مادة، وتسمى الحَمْنَان، واحداً حَمْنَانَةٌ، والحَلْمُ: دويبة متطفلة صغيرة، شبهت بها لصغرها.

(٢) انظر طرفه في (٧٤).

٣٤٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لَابِنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّهَا هُوَ مُوسَى آخَرٌ. فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا. فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: بَلَى، لِي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ. قَالَ: أَيُّ رَبِّ، وَمَنْ لِي بِهِ؟ - وَرَبِّمَا قَالَ سَفِيَانُ: أَيُّ رَبِّ، وَكَيْفَ لِي بِهِ؟ - قَالَ: تَأْخُذُ حُوتًا فَتَجْعَلُهُ فِي مِكَتَلٍ، حَيْثُمَا فَقَدَتِ الْحُوتَ فَهُوَ تَمٌّ، وَرَبِّمَا قَالَ: فَهُوَ تَمَّةٌ.

وَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكَتَلٍ، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ، حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا، فَرَقَدَ مُوسَى، وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ، فَحَرَجَ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١]، فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحُوتِ جِرِيَةَ الْمَاءِ، فَصَارَ مِثْلَ الطَّاقِ - فَقَالَ هَكَذَا مِثْلَ الطَّاقِ<sup>(١)</sup> - فَاَنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْعَدِ ﴿قَالَ لِفَتْنِهِ ءَاِنَا عَدَاؤُنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢] وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ، قَالَ لَهُ فَتَاهُ: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣] فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا، وَلَهُمَا عَجَبًا. قَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّا عَلَيَّ ءَأَنَارِهِمَا فَصَصَا﴾ رَجَعَا يَقْضِيَانِ آثَارَهُمَا، حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فِإِذَا رَجُلٌ مُسَجَّى بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ مُوسَى، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ: وَأَنْتَى بَارِضِيكَ السَّلَامُ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى. قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَتَيْتَكَ لِتُعَلِّمَنِي ﴿مِمَّا عَلَّمْتَ رَشْدًا﴾<sup>(٢)</sup> قَالَ: يَا مُوسَى، إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ

(١) قوله: «فصار مثل الطاق» أي: ظهرت كوة يمكن الدخول منها، وفي الرواية الآتية (٤٧٢٦): «فأمسك الله عنه جرية البحر حتى كأن أثره في حجر» وحلق بين إبهاميه واللتين تليانها، وفي الرواية (٤٧٢٧): «فوجدنا في البحر كالطاق ممر الحوت.

(٢) سلف تخريج هذه القراءة عند الحديث (١٢٢).

عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لَا تَعَلَّمَهُ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لَا أَعَلَّمَهُ. قَالَ: هَلْ أَتَّبِعُكَ؟ ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (٧٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِمْرًا﴾﴾ [الكهف: ٦٧-٧١].

فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ كَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ، فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ<sup>(١)</sup>، فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ جَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَفَقَّرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً أَوْ تَفْرَتَيْنِ، قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: يَا مُوسَى، مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ بَمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ. إِذْ أَخَذَ الْفَأْسَ فَفَنَزَعَ لَوْحًا، قَالَ: فَلِمَ يَفْجَأُ مُوسَى إِلَّا وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا بِالْقُدُومِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: مَا صَنَعْتَ؟ قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَحَرَقْتَهَا ﴿لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ (٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿[الكهف: ٧١-٧٣]﴾، فَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نَسِيَانًا.

فَلَمَّا خَرَجَا مِنَ الْبَحْرِ مَرُّوا بِغَلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَلَعَهُ بِيَدِهِ هَكَذَا - أَوْ مَأً سَفِيَانٌ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهُ يَقْطِفُ شَيْئًا - فَقَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿أَقَلَّتْ نَفْسًا رَكِيَةً يَغِيرُ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ (٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٣﴾.

﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنْبَأَ أَهْلَ قَرْيَةٍ أَسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾ مَائِلًا، أَوْ مَأً بِيَدِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ سَفِيَانٌ كَأَنَّهُ يَمَسُّحُ شَيْئًا إِلَى فَوْقٍ - فَلَمَّ أَسْمَعَ سَفِيَانٌ يَذْكُرُ مَائِلًا إِلَّا مَرَّةً - قَالَ: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعَمُونَا وَلَمْ يُضَيِّقُونَا، عَمَدْتَ إِلَى حَائِطِهِمْ ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (٧٣) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأَأْتِيكَ بِنَأْوِيلٍ مَا لَمْ تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿[الكهف: ٧٧-٧٨]﴾، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَدِدْنَا أَنْ مُوسَى كَانَ

(١) قوله: «بغير نول» أي: بغير أجر.

صَبَرَ فَقَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا».

قال سفيان: قال النبي ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لو كَانَ صَبَرَ لَقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا».

وقرأ ابن عباس: «أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا. وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين»<sup>(١)</sup>.

ثم قال لي سفيان: سمعته منه مرتين، وحفظته منه.

قيل لسفيان: حفظته قبل أن تسمعه من عمرو أو تحفظته من إنسان؟ فقال: ممن أتحفظه؟ ورواه أحد عن عمرو غيري؟ سمعته منه مرتين أو ثلاثا، وحفظته منه<sup>(٢)</sup>.

٣٤٠٢- حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، أخبرنا ابن المبارك، عن معمر، عن همام ابن منبه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء»<sup>(٣)</sup>.

## ٢٨- باب

٣٤٠٣- حدثني إسحاق بن نصر، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منبه، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «قيل ليني إسرائيل: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]، فبدلوا، فدخلوا يزحفون على

(١) هذه القراءة محمولة على التفسير، وانظر تخریجها في سورة الكهف عند حديث (٤٧٢٥).

(٢) انظر طرفه في (١٢٢).

(٣) أخرجه أحد (٨١١٣) عن عبد الرزاق، عن معمر، بهذا الإسناد.

تنبيه: وقع بعد هذا الحديث في هامش النسخة البونينية ونسخة البقاعي: قال الحموي: قال محمد بن يوسف بن مطر الفريزي: حدثنا علي بن خشرم، عن سفيان بطوله. وهذه الرواية ليست من رواية البخاري، إنما من زيادات الفريزي عليه، والحديث المقصود فيها هو حديث موسى والخضر السابق قبله، والصواب أن تقع هذه الزيادة بإثره.

أَسْتَاهِمُ، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ»<sup>(١)</sup>.

٣٤٠٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِادَةَ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدٍ وَخِلَاسٍ<sup>(٢)</sup>، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا سَتِيرًا، لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتَحْيَاءً مِنْهُ، فَأَذَاهُ مَنْ أَذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا: مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسْتُرُ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ، إِمَّا بَرَصٌ، وَإِمَّا أُذْرَةٌ، وَإِمَّا آفَةٌ. وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّكَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى، فَخَلَا يَوْمًا وَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجْرٌ، ثَوْبِي حَجْرٌ. حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُزْبَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَأَبْرَاهُ مِمَّا يَقُولُونَ، وَقَامَ الْحَجْرُ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبَسَهُ، وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ، فَوَاللَّهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لِنَدْبًا مِنْ أَثْرِ ضَرْبِهِ، ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب: ٦٩]»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٨٢٣٠)، ومسلم (٣٠١٥) من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٤٤٧٩)، (٤٦٤١).

قوله: «وقولوا: حطة» أي: حطت عنا خطايانا.

وقوله: «أستاهم» أي: أدبارهم.

(٢) الحسن: هو البصري، ومحمد: هو ابن سيرين، وخلاس: هو ابن عمرو الهجري البصري، والراوي عنهم: هو عوف بن أبي جميلة الأعرابي.

(٣) أخرجه أحمد (١٠٦٧٨) عن روح بن عبادة، بهذا الإسناد - لكن رواية الحسن عنده عن النبي ﷺ مرسله، ليست عن أبي هريرة، وروايتا ابن سيرين وخلاس عن أبي هريرة كما هنا.

وأخرجه أحمد (٩٠٩١) من طريق قتادة، عن الحسن وحده، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

قلنا: رواية الحسن للحديث بذكر أبي هريرة أو بدونه غير متصلة، لأنه لم يسمع من أبي هريرة، والعمدة في إسناد هذا الحديث على رواية ابن سيرين عن أبي هريرة، فهي ثابتة متصلة على شرط البخاري. وانظر طرفه في (٢٧٨).

قوله: «عدا بثوبه» أي: جرى بثوبه مسرعاً.

٣٤٠٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قَسَمًا فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ. فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَغَضِبَ حَتَّى رَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَرَحِمُ اللَّهُ مُوسَى، قَدْ أُوْذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ»<sup>(١)</sup>.

### ٢٩- بَابُ ﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٣٨]

﴿مُتَّبِرٌ﴾ [الأعراف: ١٣٩]: خُسْرَانٌ. ﴿وَلِيَسْتَبْرُوا﴾ [الإسراء: ٧]: يُدَمَّرُوا. ﴿مَا عَلَوْا﴾ [الإسراء: ٧]: مَا غَلَبُوا.

٣٤٠٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَجْنِي الْكِبَاثَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ». قَالُوا: أَكُنْتَ تَرَعَى الْعَنَمَ؟ قَالَ: «وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا؟»<sup>(٢)</sup>.

### ٣٠- بَابُ

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧]

قال أبو العالية: الْعَوَانُ: النَّصْفُ بَيْنَ الْبِكْرِ وَالْهَرَمَةِ.

﴿فَاقْعُ﴾ [البقرة: ٦٩]: صَافٍ.

﴿لَا ذُلُّ﴾ [البقرة: ٧١]: لَمْ يُذَلِّهَا الْعَمَلُ.

(١) انظر طرفه في (٣١٥٠).

(٢) أخرجه أحمد (١٤٤٩٧)، ومسلم (٢٠٥٠) من طريقين عن يونس بن يزيد الأيلي، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٤٥٣).

قوله: «نجني الكباث» أي: التضيق من ثمر الأراك. وقيل: ثمر الأراك إذا بيس وليس له عجم. وقوله: «إلا وقد رعاها»: الحكمة في رعي الأنبياء للغنم ليأخذوا أنفسهم بالتواضع، وتعتاد قلوبهم بالخلوة، والصبر على إمامة الناس وسياستهم.

﴿تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٧١]: ليست بذُّلُولٍ تُثِيرُ الْأَرْضَ، وَلَا تَعْمَلُ فِي الْحَرِّ.

﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ [البقرة: ٧١]: مِنَ الْعِيُوبِ.

﴿لَا سِيَةَ﴾ [البقرة: ٧١]: بِيَاضٍ.

﴿صَفْرَاءُ﴾ [البقرة: ٦٩]: إِنْ شِئْتَ سَوْدَاءُ، وَيُقَالُ: صَفْرَاءُ. كَقَوْلِهِ: ﴿جَمَالَاتٌ﴾<sup>(١)</sup>

﴿صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]<sup>(٢)</sup>.

﴿فَادَارَةٌ تُمْ﴾ [البقرة: ٧٢]: اِخْتَلَفْتُمْ.

### ٣١- باب وفاة موسى وذكره بعد

٣٤٠٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يَرِيدُ الْمَوْتَ. قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ نَوْرٍ، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ. قَالَ: أَيُّ رَبِّ تَمَّ مَاذَا؟ قَالَ: تَمَّ الْمَوْتُ. قَالَ: فَلَا أَنْ. قَالَ: فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ».

قال أبو هريرة: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كنتُ تَمَّ، لأرئيتكم قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ»<sup>(٣)</sup>.

٣٤٠٧م- قال<sup>(٤)</sup>: وأخبرنا معمرٌ، عن همامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، نَحْوَهُ<sup>(١)</sup>.

(١) قرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف: (جمالتُ صفر)، بغير ألف، جمع جمل، وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: (جمالات صُفْر)، جمع الجمع. «السبعة» ٦٦٦، و«حجة القراءات» لابن زنجلة ٧٤٤، و«النشر» ٣٩٧/٢.

(٢) المعنى أن الصفرة يمكن حملها على معناها المشهور، وعلى معنى السواد، كما في قوله: ﴿جَمَلَتْ صُفْرًا﴾، فإنها فُسِّرَتْ بأنها صفرة تضرب إلى سواد.

(٣) انظر طرفه في (١٣٣٩).

(٤) هو موصول بالإسناد السابق، والقاتل هو عبد الرزاق.

٣٤٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي اضْطَفَى مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم عَلَى الْعَالَمِينَ، فِي قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَالَّذِي اضْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ. فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ عِنْدَ ذَلِكَ يَدَهُ فَلَطَمَ الْيَهُودِيَّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَأَخْبَرَهُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ، فَقَالَ: «لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ، فَلَا أُدْرِي أَكَانَ فَيَمِّنُ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَوْ كَانَ مَمَّنَ اسْتَنَى اللَّهُ»<sup>(٢)</sup>.

٣٤٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَكَ خَطِيئَتِكَ مِنَ الْجَنَّةِ. فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اضْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ، ثُمَّ تَلَوْنِي عَلَى أَمْرِ قُدْرٍ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ!». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «فَحَجَّ آدَمُ وَمُوسَى» مَرَّتَيْنِ<sup>(٣)</sup>.

٣٤١٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَّمُ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفُقَ، فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٧٦٤٦)، ومسلم (٢٣٧٢) (١٥٧) من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٧٣) (١٦١) من طريقين عن أبي اليمان الحكيم بن نافع، بهذا الإسناد.

وقد سلف برقم (٢٤١١) من طريق أبي سلمة وعبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة.

قوله: «باطش بجانب العرش» أي: أخذ بشيء من العرش بقوة، والبطش: الأخذ بقوة.

(٣) أخرجه أحمد (٧٥٨٨)، ومسلم (٢٦٥٢) من طريقين عن إبراهيم بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه

في (٤٧٣٦، ٤٧٣٨، ٦٦١٤، ٧٥١٥). وانظر التعليق في حديث (٤٧٣٨).

(٤) أخرجه مطولاً أحمد (٢٤٤٨)، ومسلم (٢٢٠) (٣٧٤) من طريق هشيم بن بشير، عن حصين بن عبد الرحمن

بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٥٧٠٥، ٥٧٥٢، ٦٤٧٢، ٦٥٤١).

٣٢- باب قول الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾

إلى قوله: ﴿وَكَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [التحریم: ١١-١٢]

٣٤١١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَمَلْ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَمَرِيْمُ بِنْتُ عِمْرَانَ. وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»<sup>(١)</sup>.

٣٣- بَابُ ﴿إِنَّ قُرُونَ كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾ [الآية [القصص: ٧٦]

﴿لَسُنُوءًا﴾ [القصص: ٧٦]: لَثَقُلُ.

قال ابن عباس: ﴿أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]: لَا يَرْفَعُهَا الْعُضْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ.

يُقَالُ: ﴿الْفَرَجَيْنِ﴾ [القصص: ٧٦]: الْمَرَجَيْنِ.

﴿وَيَاكَ اللَّهُ﴾: مِثْلُ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ<sup>(٢)</sup> وَيَقْدِرُ<sup>(٣)</sup>:

وَيُوسَعُ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ.

٣٤- باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [هود: ٨٤]

إلى أهل مَدْيَنَ، لِأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ.

ومثله: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]: وَاسْأَلِ الْعَيْرَ: يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْيَةِ، وَأَهْلَ الْعَيْرِ.

﴿وَرَأَى كَمْ ظَهَرْنَا﴾ [هود: ٩٢]: لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ، يُقَالُ إِذَا لَمْ يَقْضِ حَاجَتَهُ: ظَهَرَتْ حَاجَتِي،

(١) أخرجه أحمد (١٩٥٢٣)، ومسلم (٢٤٣١) من طريق وكيع بن الجراح، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٥٤١٨، ٣٧٦٩، ٣٤٣٣).

(٢) قوله: «من عباده» سقط من نسخ «الصحيح» ولا بد من إثباته هنا، فإن الآية التي يتناولها بالشرح هي في سورة القصص (٨٢) في قصة قارون، وأمّا الآية التي بدون قوله: «من عباده»، فهي آية من سورة الرعد (٢٦)، ولا تعلق لها بقصة قارون.

(٣) كذا في سائر نسخ «الصحيح» بإثبات الواو، والوجه إسقاطها.

وَجَعَلْتَنِي ظَهْرِيًّا.

قال <sup>(١)</sup>: الظَّهْرِيُّ: أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً، أَوْ وِعَاءً تَسْتَظْهُرُ بِهِ.

مَكَائِنُهُمْ وَمَكَائِمُهُمْ وَاحِدٌ <sup>(٢)</sup>.

﴿يَغْنَوْا﴾ [هود: ٩٥]: يَعْيشُوا.

﴿تَأْسُ﴾ [المائدة: ٢٦، ٦٨]: تَحْزَنُ. ﴿ءَأْسَى﴾ [الأعراف: ٩٣]: أَحْزَنُ.

وقال الحسن: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ﴾ [هود: ٨٧]: يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ.

وقال مجاهد: لَيْكَةُ: الْآيَةُ <sup>(٣)</sup>.

يَوْمُ الظُّلَّةِ <sup>(٤)</sup>: إِضْلَالُ الْعَمَامِ الْعَذَابَ عَلَيْهِمْ.

٣٥- باب قول الله تعالى:

﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصفات: ١٣٩-١٤٨]

قال مجاهد: مُذْنِبٌ.

الْمَشْحُونُ: الْمَوْقَرُ <sup>(٥)</sup>.

﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ الآية.

﴿فَبَدَّلْنَا بِالْعَرَاءِ﴾: بَوَاجِهُ الْأَرْضِ ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ <sup>(١١٥)</sup> وَأَبْتَنَّا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴿:

من غير ذات أصل، الدُّبَاءُ ونحوه ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ بَأْتَأَةِ آلِيفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ <sup>(١١٧)</sup> فَفَاتَمُوا

فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿

(١) القائل هو الإمام البخاري.

(٢) يشير إلى ما ذكره الله تعالى عن قول شعيب عليه السلام لقومه: ﴿وَيَقُولُوا أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَائِنِكُمْ إِنِّي عَنِئِلَّكُمْ﴾ [هود: ٩٣].

(٣) في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَحْصَبُ لَيْكَةَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦]، وقوله تعالى: ﴿وَتَمُودُ وَقَوْمٌ لُّوطٍ وَأَصْحَبُ لَيْكَةَ﴾ [ص: ١٣].

(٤) في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابَ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ [الشعراء: ١٨٩].

(٥) في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَىٰ إِلَىٰ الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ [الصفات: ١٤٠].

﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْمَوْتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْطُومٌ﴾ [القلم: ٤٨]: كَظِيمٌ، وَهُوَ مَغْمُومٌ.

٣٤١٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ. وَحَدَّثَنَا

أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ».

زَادَ مُسَدَّدٌ: «يُونُسَ بْنِ مَتَّى»<sup>(١)</sup>.

٣٤١٣- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ ابْنِ

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى» وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ<sup>(٢)</sup>.

٣٤١٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَتَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا كَرِهَهُ، فَقَالَ: لَا وَالَّذِي اضْطَفَىٰ مُوسَىٰ عَلَى الْبَشَرِ. فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ وَقَالَ: تَقُولُ: وَالَّذِي اضْطَفَىٰ مُوسَىٰ عَلَى الْبَشَرِ وَالنَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا! فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أبا القاسمِ، إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا، فَمَا بِالْ فَلَانِ لَطَمَ وَجْهِي؟ فَقَالَ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟». فَذَكَرَهُ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَىٰ آخِذٌ بِالْعَرْشِ، فَلَا أُدْرِي أَحْوَسَبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ أَمْ بُعِثَ قَبْلِي؟»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٣٧٠٣) عن وكيع بن الجراح، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٦٠٣)،

(٤٨٠٤).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٩٥).

(٣) انظر طرفه في (٢٤١١).

٣٤١٥- «ولا أقول: إنَّ أحداً أفضل من يونس بن مَتَّى»<sup>(١)</sup>.

٣٤١٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى»<sup>(٢)</sup>.

### ٣٦- باب

﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْبَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾:  
يَتَعَدَّوْنَ، يُجَاوِزُونَ فِي السَّبْتِ، ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَكَتِهِمْ شُرْعًا﴾ شَوَارِعَ،  
إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كُونُوا قَرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [الأعراف: ١٦٣-١٦٦]<sup>(٣)</sup>.

٣٧- باب قول الله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣]

الزُّبُرُ: الكُتُبُ، واحدها: زُبُورٌ، زَبَرْتُ: كَتَبْتُ.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالٌ أَوْيٍ مَعَهُ﴾ قال مجاهدٌ: سَبَّحِي مَعَهُ ﴿وَالطَّيْرَ  
وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنْ أَعْمَلَ سَنِيغَتٍ﴾: الدُّرُوعَ. ﴿وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾: الْمَسَامِيرِ  
وَالْحَلَقِ، وَلَا تَدِقُّ الْمِسْمَارَ فَيَتَسَلْسَلُ، وَلَا تُعْظَمُ فَيَنْفِصَمُ<sup>(٤)</sup> ﴿وَأَعْمَلُوا صَنِيعًا إِنِّي بِمَا  
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سبأ: ١٠-١١].

٣٤١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ

(١) أخرجه مع الحديث الذي قبله مسلم (٢٣٧٣) (١٥٩) من طريقين، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٤١٦، ٤٦٠٤، ٤٦٣١، ٤٨٠٥).

(٢) أخرجه أحمد (٩٢٥٥)، ومسلم (٢٣٧٦) (١٦٦) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٤١٥).

(٣) زاد في رواية أبي ذر الهروي بعد هذه الآية: بئسٌ: شديدٌ. وهو من تفسير الآية ﴿وَأَخَذْنَا الْأَزْوَاجَ ظَلَمُوا يَعْذَابٍ يَسِيرٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥].

(٤) زاد في هذا الموضع في رواية الكشميهني: ﴿أَفْرَغُ﴾ [البقرة: ٢٥٠]: أَنْزَلَ. ﴿بَسَطَ﴾ [البقرة: ٢٤٧]: زِيَادَةٌ وَفَضْلًا.

أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْآنَ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَيُتَسَرَّجُ، فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ»<sup>(١)</sup>.

رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٤١٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، أَنَّ سَعِيدَ

ابْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ، وَأَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَقُولُ: وَاللَّهِ لِأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلَا قَوْمَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ: وَاللَّهِ لِأَصُومَنَّ النَّهَارَ، وَلَا قَوْمَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ؟» قُلْتُ: قَدْ قَلْتُهُ. قَالَ: «إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، وَصُمْ

مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بَعَشْرٍ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ». فَقُلْتُ: إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا، وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ». قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَطِيقُ

أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا، وَأَفْطِرْ يَوْمًا، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ، وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ». قُلْتُ: إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ»<sup>(٢)</sup>.

٣٤١٩ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي

الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَمْ أُنَبِّأَنَّكَ تَقَوْمُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، هَجَمَتِ الْعَيْنُ،

وَنَفِهَتِ النَّفْسُ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ، أَوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ». قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ بِي - قَالَ مِسْعَرٌ: يَعْنِي: قُوَّةٌ - قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ

يَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَغْتَرُّ إِذَا لَاقَى»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٨١٦٠) عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٠٧٣، ٤٧١٣).

(٢) انظر طرفه في (١٩٧٦).

(٣) انظر طرفه في (١١٥٣)، وانظر ما قبله.

٣٨- باب «أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، وأحب الصيام إلى الله صيام داود كان ينام

نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، ويصوم يوماً ويفطر يوماً»

قال علي<sup>(١)</sup>: وهو قول عائشة: ما ألقاه السحر عندي إلا نائم<sup>(٢)</sup>.

٣٤٢٠- حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن

أوس الثقفي، سمع عبد الله بن عمرو قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه»<sup>(٣)</sup>.

٣٩- باب ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ إلى قوله:

﴿وَفَصَّلَ الْخَطَابِ﴾ [ص: ١٧-٢٠]

قال مجاهد: الفهم في القضاء. ﴿وَلَا تَشْطِطْ﴾ [ص: ٢٢]: لا تسرف. ﴿وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ

الْصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نِعْمَةً﴾ [ص: ٢٢-٢٣]: يقال للمرأة: نعجة، ويقال لها أيضاً: شاة<sup>(٤)</sup>.

(١) هو ابن المديني. كما رجح ظنُّ الخافظ في «الفتح».

(٢) وصله البخاري في (١١٣٣).

(٣) انظر طرفه في (١١٣١).

(٤) هذا من الإسرائيليات التي ينقلها كثيرٌ من المفسرين، لا سيما في قصة داود عليه السلام، ومن جملة ذلك: تفسيرهم النعجة بالمرأة، فإنَّ هذا مما لا يقوم عليه مستند صحيح، وقد قال ابن كثير رحمه الله مُتَعَقِّباً الإسرائيليات في القصة بعامَّة: قد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديثٌ يجب أتباعه... فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وأن يردَّ علمها إلى الله عز وجل، انتهى. «تفسير القرآن العظيم» ٥١ / ٧، وانظر «محاسن التأويل» للقاسمي ١٤ / ١٥٤.

فالصواب في تفسير النعجة أنها على ظاهرها نعجة من النعاج، وهي أثنى الضأن، كما قال الألويسي رحمه الله في «روح المعاني» ٢٣ / ١٨٠، ولئن جاز التكنية عن المرأة بالنعجة والشاة في الشعر وهو نادرٌ، فلا سبيل إلى ذلك في الآية، فإنَّ التفسير يُعوَّل فيه من لغة العرب على الأشهر الأغلب، لا على النادر الغريب، والله أعلم.

﴿وَلِي نَجْعَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾ مثل: ﴿وَكَمَلَهَا ذِكْرِيًّا﴾ [آل عمران: ٣٧]: صَمَّهَا.

﴿وَعَزَّيْ﴾ [ص: ٢٣]: غَلْبَنِي، صَارَ أَعَزَّ مِنِّي، أَعَزَّزْتُهُ، جَعَلْتُهُ عَزِيزًا.

﴿فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣]: يُقَالُ: الْمُحَاوَرَةُ.

﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخَالِطَاءِ﴾: الشُّرَكَاءِ. ﴿لِيَبْعِيَ﴾: إِلَى

قَوْلِهِ: ﴿أَتَمَّا فَتَنَّتْهُ﴾. قال ابن عباس: اخْتَبَرْنَا. وقرأ عمر: فَتَنَّا<sup>(١)</sup>: بِتَشْدِيدِ التَّاءِ.

﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ، وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤].

٣٤٢١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْعَوَّامَ، عَنْ مُجَاهِدٍ

قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: أَسْجُدُ فِي «ص»؟ فَقَرَأَ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾،

حَتَّى أَتَى: ﴿فِيهِدَنَّهُمْ أَقْدِمَةً﴾ [الأنعام: ٨٤-٩٠]، فَقَالَ: نَبِيُّكُمْ ﷺ مِّنْ أَمْرِ أَنْ يَقْتَدِيَ

٣٣٠<sup>(٢)</sup>.

٣٤٢٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ

ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَيْسَ «ص» مِنْ عَزَائِمِ الشُّجُودِ، وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ

يَسْجُدُ فِيهَا<sup>(٣)</sup>.

#### ٤٠ - باب قول الله تعالى:

﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠]: الرَّاجِعُ الْمُنِيبُ.

وقوله: ﴿هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَبْعِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥]، وقوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا

الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

(١) وهي قراءة شاذة. «المحتسب» لابن جني ٢/٢٣٢.

(٢) أخرجه أحمد (٣٣٨٨) عن يحيى بن عبد الملك بن أبي غنينة، عن العوام بن حوشب، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٦٣٢، ٤٨٠٦، ٤٨٠٧).

(٣) انظر طرفه في (١٠٦٩).

﴿وَلَسَلِمَتْنَا مِنَ الرِّيحِ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لهُ عَيْنَ القَطْرِ﴾: أذبنا له عَيْنَ الحديد. ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ مَحْرِبٍ﴾ [سبأ: ١٢-١٣] قال مجاهدٌ: بُنيانٌ ما دونَ القُصورِ ﴿وَتَمَثِيلَ وِجْهانِ كالجَوابِ﴾ [سبأ: ١٣]: كالحياضِ للإبلِ. وقال ابنُ عباسٍ: كالجُوبِةِ مِنَ الأرضِ ﴿وَقُدُورِ رَاسِيَتِ﴾ إلى قوله: ﴿الشُّكُورِ﴾ [سبأ: ١٣].

﴿فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ المَوتَ ما دَهَمَ عَلى مَوتِهِ إِلا دَابَّةُ الأَرْضِ﴾: الأَرْضُ ﴿تَأْكُلُ مِنسائَهُ﴾: عَصاهُ ﴿فَلَمَّا خَرَّ﴾ إلى قوله: ﴿فِي العَذابِ المَهِينِ﴾ [سبأ: ١٤].

﴿حُبِّ الخَيرِ عَن ذِكرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢] <sup>(١)</sup>.

﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بالسُّوقِ وَالأَعناقِ﴾ [ص: ٣٣]: يَمسَحُ أَعرافَ الخيلِ وعَراقِبِها <sup>(٢)</sup>.

﴿الأَصْفادِ﴾ [ص: ٣٨]: الوِثاقُ.

قال مجاهدٌ: ﴿الصَّفِيفَتُ﴾ [ص: ٣١] صَفِنَ الفَرَسُ: رَفَعَ إِحدَى رِجْلَيْهِ، حَتَّى تَكونَ عَلى طَرفِ الحافِرِ.

﴿الجِياذِ﴾ [ص: ٣١]: السَّراعُ.

﴿جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤]: شَيطانًا <sup>(٣)</sup>.

(١) زاد في نسخة البقاعي وحدها تفسيراً لهذه الآية: من ذكر ربي.

(٢) أعراف الخيل واحدها العُرف: وهو الشعر الذي على عنق الفرس. والعراقيب جمع عرقوب: وهو الوتر الذي خلف الكعيعين بين مفصل القدم والساق من ذوات الأربع.

(٣) قوله: «شيطاناً»: نُقل هذا عن ابن عباس وغير واحد من التابعين، ولم يصح فيه شيء مرفوع إلى النبي ﷺ، وما ينقله كثير من المفسرين فعائدٌ إلى أخبار بني إسرائيل، ولا يصحُّ منه شيء البتة.

وذهب بعض المفسرين إلى أنه الشق الذي وُلِدَ لسليمان عليه السلام حين طاف على نسائه ولم يستثنِ كما في الحديث الذي أخرجه البخاري هنا في (٣٤٢٤)، والأولى إجراء هذا ونحوه من أخبار الأنبياء وما فيها من تفصيل ممَّا لم يرد فيه بيانٌ عن الشارع على ظاهرها وإيكال العلم فيها إلى الله تعالى، ولو كان فيها عظةٌ وفائدةٌ لقصها الله علينا وأبانا، والله تعالى أعلم.

﴿رُخَاءَ﴾ [ص: ٣٦]: طَيِّبَةً.

﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦]: حَيْثُ شَاءَ.

﴿فَأَمَّنْ﴾ [ص: ٣٩]: أَعْطَى.

﴿بَغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص: ٣٩]: بِغَيْرِ حَرْجٍ.

٣٤٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ عَفْرِيَّتَا مِنَ الْجِنَّ تَقَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي، فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ، فَأَخَذْتُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أُرْبِطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سَلِيمَانَ: رَبِّ ﴿هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥]، فَرَدَدْتُهُ خَاسِتًا»<sup>(١)</sup>.

عَفْرِيَّتٌ: مُتَمَرِّدٌ مِنْ إِنْسٍ أَوْ جَانٍّ، مِثْلُ زَيْنِيَّةَ، جَاعَتُهَا الزَّيْنَانِيَّةُ<sup>(٢)</sup>.

٣٤٢٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ: لَا طُوفَانَ اللَّيْلَةِ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً، تَحْمِلُ كُلُّ امْرَأَةٍ فَارِسًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَلَمْ يَقُلْ، وَلَمْ تَحْمِلْ شَيْئًا، إِلَّا وَاحِدًا سَاقِطًا إِحْدَى شِقْبَيْهِ». فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ قَالَهَا لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>(٣)</sup>.

قَالَ شُعَيْبٌ<sup>(٤)</sup>، وَابْنُ أَبِي الزُّنَادِ: تَسْعِينَ، وَهُوَ أَصَحُّ.

(١) انظر طرفه في (٤٦١).

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: مراد المصنف بقوله: «مثل زينية» أي: أنه قيل في عفرية عفرية، وهي قراءة رويت في الشواذ. يعني بالآية: ﴿قَالَ عَفْرِيَّتٌ مِنَ الْجِنَّ أَنَا إِلَيْكَ بِهِ. قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ [النمل: ٣٩].

(٣) أخرجه مسلم (١٦٥٤) (٢٣) و(٢٥) من طرق عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، بهذا الإسناد. وقد سلف معلقاً برقم (١٨١٩).

(٤) وصله البخاري في (٦٦٣٩).

٣٤٢٥- حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلُ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ» ثُمَّ قَالَ: «حَيْثُما أَدْرَكْتَكِ الصَّلَاةُ فَصَلِّي، وَالْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ»<sup>(١)</sup>.

٣٤٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مِثْلِي وَمِثْلُ النَّاسِ كَمِثْلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ تَقَعُ فِي النَّارِ»<sup>(٢)</sup>.

٣٤٢٧- وَقَالَ: «كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذُّبُّ فَذَهَبَ بَابِنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بَابِنِكَ، وَقَالَتِ الْأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بَابِنِكَ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: أَتُونِي بِالسُّكِّينِ أَشَقَّهُ بَيْنَهُمَا. فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا تَفْعَلْ يَرْحَمَكَ اللَّهُ، هُوَ ابْنُهَا. فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى».

قال أبو هريرة: واللّه إن سمعت بالسكّين إلا يومئذ، وما كنا نقول إلا المذنية<sup>(٣)</sup>.

٤١- باب قول الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾

إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٢-١٨]

﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ [لقمان: ١٨]: الإعراض بالوجه.

(١) انظر طرفه في (٣٣٦٦).

(٢) أخرجه أحمد (٧٣٢١)، ومسلم (٢٢٨٤) (١٧) من طريقين عن أبي الزناد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٤٨٣).

(٣) أخرجه أحمد (٨٢٨٠)، ومسلم (١٧٢٠) (٢٠) من طريق وُرْقَاءِ بْنِ عَمْرِو الشُّكْرِيِّ، عن أبي الزناد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٧٦٩).

٣٤٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ عَلْقَمَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ: أَيُّنَا لَمْ يَلْبَسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] (١).

٣٤٢٩- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ عَلْقَمَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ: ﴿يَبْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]» (٢).

#### ٤٢- باب

﴿وَأَصْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ [الآية يس: ١٣]

﴿فَعَزَّزْنَا﴾ [يس: ١٤] قَالَ مجاهدٌ: شَدَّدْنَا.

وقال ابنُ عباسٍ: ﴿طَلَّكُمْ﴾ [يس: ١٩]: مَصَائِبُكُمْ.

#### ٤٣- باب قول الله تعالى:

﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ (١) إِذْ نَادَى رَبَّهُ، نِدَاءً خَفِيًّا (٢) قَالَ

رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [إلى قوله: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُ،

مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٢-٧]

قال ابنُ عباسٍ: مِثْلًا.

يُقَالُ: ﴿رَضِيًّا﴾ [مريم: ٦]: مَرْضِيًّا.

(١) انظر طرفه في (٣٢).

(٢) انظر طرفه في (٣٢).

﴿عُتِيًّا<sup>(١)</sup>﴾ [مريم: ٨]: عَصِيًّا، عَتَا يَعْتُو.

﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ إلى قوله: ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ٨-١٠] وَيُقَالُ: صَحِيحًا<sup>(٢)</sup>.

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]: فَأَوْحَى: فَأَشَارَ.

﴿يَبْحِي خُدَّ الْكُتُبِ يَقُوقُ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَوْمَ نَبَعْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ١٢-١٥].

﴿حَفِيًّا﴾<sup>(٣)</sup> [مريم: ٤٧]: لَطِيفًا.

﴿عَاقِرًا﴾ [مريم: ٨]: الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى سَوَاءً.

٣٤٣٠ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يُحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي: «ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيْلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا يُحْيَى وَعَيْسَى، وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ، قَالَ: هَذَا يُحْيَى وَعَيْسَى فَسَلِّمُ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ»<sup>(٤)</sup>.

٤٤ - باب قول الله تعالى:

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦]

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ﴾ [آل عمران: ٤٥].

(١) كذا ضبطت في «الصحيح» بضم العين، وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، وأبي

جعفر، ويعقوب، وخلف، وقرأ بقية العشرة بكسر العين. «السبعة» ٤٠٧، و«النشر» ٣١٧/٢.

(٢) يعني: أن لا تكلم الناس ثلاث ليال وأنت صحيح من غير مرض.

(٣) هذا الحرف من قصة إبراهيم عليه السلام، وليس من قصة زكريا عليه السلام.

(٤) انظر طرفه في (٣٢٠٧).

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ إلى قوله: ﴿بِرزقٍ مِّنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٢-٣٧].

قال ابن عباس: وآل عمران<sup>(١)</sup>: المؤمنون من آل إبراهيم، وآل عمران، وآل ياسين، وآل محمد ﷺ، يقول: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ [آل عمران: ٦٨]، وهم المؤمنون.

ويقال: آل يعقوب<sup>(٢)</sup>: أهل يعقوب، فإذا صغروا «آل»، زدوه إلى الأصل قالوا: أهيل.

٣٤٣١- حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: حدثني سعيد بن المسيب، قال: قال أبو هريرة رضي الله عنه: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما من بني آدم مؤلودٌ إلا يمسه الشيطان حين يولد، فيستهل صارخاً من مس الشيطان، غير مريم وابنها». ثم يقول أبو هريرة: ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَكَ وَدُرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

#### ٤٥ - باب

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾  
﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُصِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَبِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (١٣) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ  
إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَمْ نَكُنْ مِنْ قَبْلِهِمْ رَحْمَةً لِّدِينِهِمْ إِذْ  
يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: ٤٢-٤٤]

يقال: ﴿يَكْفُلُ﴾، يضم. كفلها: ضمها، حَفَفَةً، ليس من كفالة الديون وشبهها.

- (١) يريد أن المراد من آل عمران وآل إبراهيم هم المؤمنون منهم، أي: المراد من هذا اللفظ الخصوص وإن كان عاماً.
  - (٢) يشير إلى الآية: ﴿بِرزقٍ مِّنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٦٨].
  - (٣) أخرجه مسلم (٢٣٦٦) (١٤٦) من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع، بهذا الإسناد.
- وأخرجه أحمد (٧١٨٢)، ومسلم (٢٣٦٦) (١٤٦) من طريق معمر بن راشد، عن الزهري، به. وانظر طرفه في (٣٢٨٦).

٣٤٣٢- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، يَقُولُ: «خَيْرُ نَسَائِهَا مَرِيْمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نَسَائِهَا خَدِيجَةُ»<sup>(١)</sup>.

٤٦- باب قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرَيْمُ﴾ إلى قوله:

﴿فَاتِمَا يَقُولُ لَهُ، كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٤٥-٤٧]

«يُيَسِّرُكَ» و«يُسِّرُكَ»: واحد<sup>(٢)</sup>.

﴿وَجِيهَا﴾ [آل عمران: ٤٥]: شريفاً.

وقال إبراهيم: ﴿الْمَسِيحُ﴾ [آل عمران: ٤٥]: الصديق.

وقال مجاهد: الكَهْلُ الحَلِيمُ، والأَكْمَه: مَنْ يُبْصِرُ بالنَّهَارِ، وَلَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ. وقال غيره: مَنْ يُوَلِّدُ أَعْمَى<sup>(٣)</sup>.

٣٤٣٣- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُرَّةَ الهَمْدَانِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ، كَمَلَّ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٍ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النَّسَاءِ إِلَّا مَرِيْمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَأَسِيَّةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٦٤٠)، ومسلم (٢٤٣٠) من طرق عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٨١٥).

(٢) المقصود (يُسِّرُكَ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٤٥]، بضم الياء مع التشديد، وهي قراءة العشرة دون حمزة والكسائي فقرأ (يُسِّرُكَ) بفتح الياء مع التخفيف. «السبعة» ٢٠٦، و«النشر» ٢٣٩/٢.

(٣) كلمة «الكهل» في قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصُّلَحِيَّتِ﴾ [آل عمران: ٤٦]، وكلمة «الأكمه» في قوله تعالى: ﴿وَأُزْرِيكُمْ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩].

(٤) انظر طرفه في (٣٤١١).

٣٤٣٤- وقال ابنُ وهب: أخبرني يونسُ، عن ابنِ شهابٍ قال: حدّثني سعيدُ بنُ المسيّبِ، أن أبا هُرَيْرَةَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «نساءُ قريشٍ خيرُ نساءِ ركبِنِ الإبلِ، أحناه على طفلي، وأزعاؤه على زوجٍ في ذاتِ يده». يقولُ أبو هُرَيْرَةَ على إثرِ ذلك: ولم تتركبْ مريمُ بنتُ عمرانَ بعيراً قطُّ<sup>(١)</sup>.

تابعه ابنُ أخي الزُّهريِّ، وإسحاقُ الكلبيُّ، عن الزُّهريِّ.

#### ٤٧ - باب قوله:

﴿يَتَأَهَّلَ الْكَتَبِ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَتَأْمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكُفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٧١]

قال أبو عبيدٍ: كَلِمَتُهُ: كُنْ، فكانَ.

وقال غيره<sup>(٢)</sup>: ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾: أحياء فجعّله رُوحاً ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾.

٣٤٣٥- حدّثنا صدقةُ بنُ الفضلِ، حدّثنا الوليدُ، عن الأوزاعيِّ، قال: حدّثني عميرُ بنُ هانئٍ، قال: حدّثني جنادةُ ابنُ أبي أميةَ، عن عبادةَ ؓ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ».

(١) وصله مسلم (٢٥٢٧) (٢٠١) عن حرمة بن يحيى، عن ابن وهب، بهذا الإسناد. وسيأتي موصولاً برقم (٥٣٦٥، ٥٠٨٢).

(٢) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى، وقوله هذا في «المجاز» ١/ ١٤٤. وأبو عبيد قبله: هو القاسم بن سلام، وقد مايز البخاري بينهما بقوله: «وقال غيره».

قال الوليد<sup>(١)</sup>: حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ، عَنْ عُمَيْرٍ، عَنْ جُنَادَةَ، وَزَادَ: «مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيُّهَا شَاءَ»<sup>(٢)</sup>.

### ٤٨ - بَابُ

﴿وَأَذْكَرٌ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [مریم: ١٦]

نَبَذْنَاهُ: أَلْقَيْنَاهُ<sup>(٣)</sup>، اعْتَزَلْتُ.

﴿شَرْفِيًّا﴾: مَمَّا يَلِي الشَّرْقَ.

﴿فَأَجَاءَهَا﴾ [مریم: ٢٣]: أَفْعَلْتُ مِنْ جِئْتُ، وَيُقَالُ: أَجَّأَهَا، اضْطَرَّهَا.

﴿تَسَاقَطُ<sup>(٤)</sup>﴾ [مریم: ٢٥]: تَسْقُطُ.

﴿فَصَيًّا﴾ [مریم: ٢٢]: قَاصِيًّا.

﴿فَرِيًّا﴾ [مریم: ٢٧]: عَظِيًّا.

قال ابن عباس: ﴿نَسِيًّا<sup>(٥)</sup>﴾ [مریم: ٢٣]: لَمْ أَكُنْ شَيْئًا. وَقَالَ غَيْرُهُ: النَّسِيُّ: الْحَقِيرُ.

وقال أبو وائل: عَلِمْتُ مَرْيَمَ أَنَّ التَّقِيَّ دُوْمُهُيَّةٌ حِينَ قَالَتْ: ﴿إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [مریم: ١٨].

(١) هو موصول بالإسناد السابق.

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٦٧٥) عن الوليد بن مسلم، بالإسناد المذكور في أول الحديث.

وأخرجه أحمد (٢٢٦٧٦)، ومسلم (٢٨) من طريق الوليد بن مسلم، بالإسناد المذكور في آخر الحديث.

(٣) في قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٥].

(٤) كذا أثبتت هذه اللفظة في النسخة اليونانية بفتح التاء مع تشديد السين، وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، والكسائي، ورواية أبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر، وخلف، وفي نسخة البقاعي

أثبتت بفتح التاء، مخففة السين، (تَسَاقَطُ) وهي قراءة حمزة، وأما حفص عن عاصم فقرأها بضم التاء

مخففة السين مكسورة القاف (تَسَاقَطُ)، وقراءة يعقوب بالياء مع تشديد السين (يَسَاقَطُ). «السبعة» ٤٠٩،

و«النشر» ٣١٨/٢.

(٥) كذا ضبطت في «الصحیح» بكسر النون، وهي قراءة العشرة دون حمزة وحفص عن عاصم، فقرأوا بفتح النون

(نَسِيًّا). «السبعة» ٤٠٨، و«النشر» ٣١٨/٢.

وقال وَكَيْعٌ، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء: ﴿سَرِيًّا﴾ [مریم: ٢٤]: نهرٌ صغيرٌ بالسُّرْيَانِيَّةِ.

٣٤٣٦- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ، عِيسَى. وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: جُرَيْجٌ، كَانَ يُصَلِّي، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَعَتْهُ، فَقَالَ: أُجِيهًا أَوْ أُصَلِّي؟ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وَجوهَ الْمُؤْمَسَاتِ. وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمَكَّتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَلَدَتْ غَلَامًا، فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ. فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ، وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى الْغَلَامَ فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غَلَامُ؟ قَالَ: الرَّاعِي. قَالُوا: نَبِي صَوْمَعَتِكَ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا مِنْ طِينٍ.

وَكَانَتْ امْرَأَةٌ تُرَضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ، فَتَرَكَ تُدْيَهَا، وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى تُدْيَهَا يَمَّصُهُ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَمَّصُ إِصْبَعَهُ «ثُمَّ مَرَّ بِأَمَةٍ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ، فَتَرَكَ تُدْيَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا. فَقَالَتْ: لِمَ ذَاكَ؟ فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، وَهَذِهِ الْأُمَّةُ يَقُولُونَ: سَرَقَتْ زَنَيْتِ، وَلَمْ تَفْعَلْ»<sup>(١)</sup>.

٣٤٣٧- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيْبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ: «لَقِيتُ مُوسَى» قَالَ: فَفَعَلَتْهُ «فَإِذَا رَجُلٌ - حَسِبْتُهُ قَالَ: - مُضْطَرِبٌ رَجُلُ الرَّأْسِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءَةٍ.

(١) أخرجه أحمد (٨٠٧١) و(٨٠٧٢)، ومسلم (٢٥٥٠) (٨) من طرق عن جرير بن حازم، بهذا الإسناد. وقد سلفت قصة جرير معلقة برقم (١٢٠٦)، وموصولة برقم (٢٤٨٢). وستأتي قصة الرضيع برقم (٣٤٦٦).

قال: «وَلَقِيْتُ عَيْسَى» فَتَعَتَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَأَنَّهَا خَرَجَ مِنْ دِيْمَاسٍ - يَعْنِي الْحَمَّامَ - وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَشْبَهُهُ وَوَلَدَهُ بِهِ. قَالَ: وَأَتَيْتُ بِنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا لَبَنٌ، وَالْآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ، فَقِيلَ لِي: خُذْ أُيَّهِنَّ شِئْتَ. فَأَخَذْتُ اللَّبْنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ لِي: هُدَيْتَ الْفِطْرَةَ - أَوْ: أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ - أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمَرَ غَوَتَ أُمَّتُكَ»<sup>(١)</sup>.

٣٤٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمَغِيرَةَ، عَنْ مَجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ عَيْسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ، فَأَمَّا عَيْسَى فَأَحْمَرٌ جَعْدٌ، عَرِيضُ الصَّدْرِ، وَأَمَّا مُوسَى فَآدَمُ جَسِيمٌ سَبَطٌ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ»<sup>(٣)</sup>.

٣٤٣٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو صَمْرَةَ، حَدَّثَنَا مُوسَى، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٣٣٩٤).

قوله: «مضطرب» أي: طويل الجسم.

(٢) كذا وقع هذا الإسناد في سائر نسخ وروايات البخاري: «مجاهد عن ابن عمر»، وهو خطأ قديم، صوابه: «مجاهد عن ابن عباس»، كما حقق ذلك الحافظ ابن حجر، فانظره في «الفتح».

(٣) الصواب في هذا الحديث أنه من مسند ابن عباس كما ذكرنا.

وقد أخرجه من حديث ابن عباس أحمد (٢٦٩٧) عن أسود بن عامر، عن إسرائيل بن يونس، عن عثمان بن المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عباس. وزاد فيه، قالوا: «إبراهيم؟ قال: «انظروا إلى صاحبكم» يعني نفسه. وقد سلف هذا القول من رواية مجاهد عن ابن عباس عند الحديث (٣٣٥٥)، وفيه أيضاً صفة موسى عليه السلام. وانظر ما سلف عن ابن عباس أيضاً برقم (٣٢٣٩).

وسياتي من حديث ابن عمر برقم (٣٤٤١) أنه قال: لا والله ما قال النبي ﷺ لعيسى: «أحمر». وهذه الرواية تؤيد أن حديثنا هنا لابن عباس، لا لابن عمر.

قوله: «من رجال الزط»: هم جنس من السودان.

(٤) أخرجه مع الحديث الذي بعده مسلم (١٦٩) (٢٧٤) عن محمد بن إسحاق المسيبي، عن أبي صمرة أنس ابن عياض، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٤٨٠٤) من طريق محمد بن إسحاق بن يسار، عن نافع، به. وانظر طرفه في (٣٠٥٧).

٣٤٤٠ - «وأراني الليلة عند الكعبة في المنام، فإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من آدم الرجال، تضرب ليمته بين منكبَيْه، رجل الشعر، يقطر رأسه ماءً، واضعاً يديه على منكبَيْ رجلين، وهو يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح بن مريم. ثم رأيت رجلاً وراءه جعداً قطعاً، أعور عين اليمنى كأشبهه من رأيت بابين قطن، واضعاً يديه على منكبَيْ رجل يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ قالوا: المسيح الدجال»<sup>(١)</sup>.

تابعه عبید الله، عن نافع.

٣٤٤١ - حدثنا أحمد بن محمد المكي، قال: سمعت إبراهيم بن سعد، قال: حدثني الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: لا والله، ما قال النبي ﷺ لعيسى: أحمراً، ولكن قال: «بينما أنا نائم أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر، يهادى بين رجلين، ينطف رأسه ماءً - أو: يهراق رأسه ماءً - فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم. فذهبت ألتفت، فإذا رجل أحمراً جسيماً، جعد الرأس، أعور عينه اليمنى، كأن عينه عنبه طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال، وأقرب الناس به شبهاً ابن قطن»<sup>(٢)</sup>.  
قال الزهري: رجل من خزاعة هلك في الجاهلية.

٣٤٤٢ - حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني أبو سلمة، أن أبا هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «أنا أولى الناس بابن مريم،

(١) أخرجه مسلم (١٦٩) (٢٧٤) عن محمد بن إسحاق المسيبي، عن أبي ضمرة أنس بن عياض، بهذا الإسناد. وجمع معه الحديث الذي قبله في صفة الدجال.

وأخرجه أحمد (٦٠٩٩) من طريق فليح بن سليمان، عن نافع، به. وانظر أطرافه في (٣٤٤١)، ٥٩٠٢، ٦٩٩٩، ٧٠٢٦، ٧١٢٨.

(٢) أخرجه أحمد (٦٣١٢) عن أبي كامل مظفر بن مذك، عن إبراهيم بن سعد، بهذا الإسناد. وأخرجه مسلم (١٧١) من طريق يونس بن يزيد، عن ابن شهاب الزهري، به. وأخرجه مسلم (١٦٩) (٢٧٥) من طريق حنظلة الجمحي، عن سالم، به. وانظر ما قبله.

والأنبياءُ أولادُ عَلَاتٍ، ليس بيني وبينه نبيٌّ»<sup>(١)</sup>.

٣٤٤٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ»<sup>(٢)</sup>.

٣٤٤٤- وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ: عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ فَقَالَ لَهُ: أَسْرَقْتَ؟ قَالَ: كَلَّا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ عَيْنِي»<sup>(٣)</sup>.

٣٤٤٥- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، سَمِعَ عُمَرَ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُظْرُونِي كَمَا أَطْرَبَ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّهَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقَوْلُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»<sup>(٤)</sup>.

٣٤٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ حَيٍّ: أَنَّ رَجُلًا

(١) أخرجه مسلم (٢٣٦٥) (١٤٣) من طريق يونس بن يزيد، عن الزهري، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٩٩٧٥)، ومسلم (٢٣٦٥) (١٤٤) من طريق عبد الرحمن الأعرج، عن أبي سلمة، به. وانظر ما بعده.

قوله: «أولاد عَلَاتٍ» العلة: الضرة، ويريد أنهم إخوة لأب، فقد شبه المقصود من بعثة جملة الأنبياء وما جاؤوا به من أصول الدين من التوحيد وغيره بالأب، وشبه فروع الدين المختلفة بالأمهات.

(٢) أخرجه أحمد (١٠٢٥٨) عن سريج بن النعمان، عن فليح بن سليمان، بهذا الإسناد. وانظر ما قبله.

(٣) أخرجه أحمد (٨١٥٤) من طريق عبد الرزاق، بالإسناد الثاني.

(٤) انظر طرفه في (٢٤٦٢).

من أهل خراسان قال للشَّعْبِيِّ، فقال الشَّعْبِيُّ: أخبرني أبو بُرْدَةَ، عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أُمَّتَهُ، فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَرَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا آمَنَ بَعِيسَى، ثُمَّ آمَنَ بِهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَالْعَبْدُ إِذَا اتَّقَى رَبَّهُ، وَأَطَاعَ مَوْلَاهُ، فَلَهُ أَجْرَانِ»<sup>(١)</sup>.

٣٤٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنِ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُحْمَشُونَ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا ثُمَّ قُرًا: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَعَالِينَ﴾» [الأنبياء: ١٠١]، فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ يُؤَخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشُّمَالِ، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ مِنْهُمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ إلى قوله: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧-١١٨]<sup>(٢)</sup>.

قال مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ: ذَكَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>، عَنْ قَبِيصَةَ قَالَ: هُمُ الْمُرْتَدُّونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه.

#### ٤٩ - باب نزول عيسى ابن مريم عليه السلام

٣٤٤٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ

(١) انظر طرفه في (٩٢).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٤٩).

(٣) محمد بن يوسف: هو الفريري راوي «الصحیح» وليس هو المذكور في الحديث، فشيخ البخاري في هذا الحديث هو محمد بن يوسف الفريابي، وأبو عبد الله هو الإمام البخاري، وقبيصة: هو ابن عتبة، أحد مشايخ البخاري.

الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ<sup>(١)</sup>، وَيَقْبَلُ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَقَرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ. وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٩٥]<sup>(٢)</sup>.

٣٤٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ نَافِعِ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ»<sup>(٣)</sup>.

تَابَعَهُ عُقَيْلٌ، وَالْأَوْزَاعِيُّ.

#### ٥٠ - باب ما ذُكِرَ عن بني إسرائيل

٣٤٥٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ: قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو لِحَدِيْفَةَ: أَلَا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ مَعَ الدَّجَالِ إِذَا خَرَجَ مَاءٌ وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسَ أَثْمًا النَّارُ، فَهَاءٌ بَارِدٌ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسَ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ، فَنَارٌ مُحْرِقٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقْعَعْ فِي الَّذِي يَرَى أَثْمًا نَارًا، فَإِنَّهُ عَذَبٌ بَارِدٌ»<sup>(٤)</sup>.

(١) في رواية الهروي عن الحموي والمستملي: ويضع الحرب.

(٢) انظر طرفه في (٢٢٢٢).

(٣) أخرجه مسلم (١٥٥) (٢٤٤) من طريق ابن وهب، عن يونس بن يزيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٧٦٨٠) من طريق معمر بن راشد، عن الزهري، به. وانظر طرفه في (٢٢٢٢).

قوله: «وإمامكم منكم»: يعني إمامة الصلاة، أي: أن عيسى عليه السلام يصلي خلف الإمام الذي يصلي خلفه الناس من هذه الأمة، تكريماً لهذه الأمة.

(٤) أخرجه أحمد (٢٣٣٥٣) عن عفان بن مسلم، عن أبي عوانة، بهذا الإسناد...

وأخرجه مسلم (٢٩٣٤) (١٠٧) من طريق شعيب بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير، به. وانظر طرفه في (٧١٣٠).

٣٤٥١- قال حُدَيْفَةُ<sup>(١)</sup>: «وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا كَانَ فَيَمِّنُ كَانَ قَبْلَكُمْ أَتَاهُ الْمَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَقِيلَ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ. قِيلَ لَهُ: انظُرْ. قَالَ: مَا أَعْلَمُ شَيْئًا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَبَايَعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَأُجَازِيهِمْ، فَأَنْظِرُ الْمُوسِرَ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ الْمُعْسِرِ، فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ»<sup>(٢)</sup>.

٣٤٥٢- قال: «وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا حَصَرَهُ الْمَوْتُ، فَلَمَّا يَتَسَّ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذَا أَنَا مُتُّ، فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا، وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ لَحْمِي وَخَلَصْتُ إِلَى عَظْمِي، فَامْتَحَشْتُ، فَخُذُواهَا فَاطْحِنُوهَا، ثُمَّ انظُرُوا يَوْمًا رَاحًا، فَادْرُوه فِي الْيَمِّ. فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ. فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ».

قال عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو: وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ: «وَكَانَ نَبَاشًا»<sup>(٣)</sup>.

٣٤٥٣، ٣٤٥٤- حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي مَعْمَرُ وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَائِشَةَ وَابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرُحُ حَمِيصَةً عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» يُحَدِّثُ مَا صَنَعُوا<sup>(٤)</sup>.

(١) هو تمة الحديث الذي قبله، والذي بعده كذلك.

(٢) انظر طرفه في (٢٠٧٧).

قوله: «أُجَازِيهِمْ» أي: أتقاضاهم بالحق، والمجازاة: المقاضاة، أي: أخذ منهم وأعطيت.

(٣) أخرجه أحمد ضمن الحديث (٢٣٣٥٣) عن عفان بن مسلم، عن أبي عوانة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٤٧٩، ٦٤٨٠).

قوله: «فامتحشت» أي: فاحترقت.

وقوله: «يوماً راحاً» أي: شديد الريح.

وقوله: «نَبَاشًا» أي: ينش القبور.

(٤) انظر طرفه في (٤٣٥).

٣٤٥٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فُرَاتِ الْقَزَّازِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ قَالَ: قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ، فَيَكْثُرُونَ» قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ»<sup>(١)</sup>.

٣٤٥٦- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرِيَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوْا جُحْرًا ضَبًّا لَسَلَكَتُمُوهُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟!»<sup>(٢)</sup>.

٣٤٥٧- حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ ﷺ قَالَ: ذَكَرُوا النَّارَ وَالنَّاقُوسَ، فَذَكَرُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، فَأَمَرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ، وَأَنْ يُوتَرَ الْإِقَامَةَ<sup>(٣)</sup>.

٣٤٥٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الصُّحَيْ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ يَدَهُ فِي خَاصِرَتِهِ<sup>(٤)</sup>، وَتَقُولُ: إِنَّ الْيَهُودَ تَفْعَلُهُ.

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٢) (٤٤) عن محمد بن بشار، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٧٩٦٠) عن محمد بن جعفر، به.

قوله: «تسوسهم الأنبياء» أي: تتولى أمورهم بالرعاية وما يصلحهم.

وقوله: «فوا» أي: أوفوا.

(٢) أخرجه أحمد (١١٨٠٠)، ومسلم (٢٦٦٩) (٦) من طريقين عن زيد بن أسلم، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧٣٢٠).

(٣) انظر طرفه في (٦٠٣).

(٤) الكراهية المقصودة هنا هي في الصلاة، وقد أخرج المصنف رحمه الله في (١٢١٩) النهي عن الخصر في الصلاة من حديث أبي هريرة.

تَابَعَهُ شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ.

٣٤٥٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهَا، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلٍ مَن نَخَلَا مِنَ الْأُمَّمِ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عَمَلًا، فَقَالَ: مَن يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِرَاطٍ قِرَاطٍ؟ فَعَمَلَتِ الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِرَاطٍ قِرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَن يَعْمَلُ لِي مَن نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِرَاطٍ قِرَاطٍ؟ فَعَمَلَتِ النَّصَارَى مَن نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِرَاطٍ قِرَاطٍ. ثُمَّ قَالَ: مَن يَعْمَلُ لِي مَن صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِرَاطَيْنِ قِرَاطَيْنِ؟ قَالَ: أَلَا فَانْتُمْ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مَن صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِرَاطَيْنِ قِرَاطَيْنِ، أَلَا لَكُمْ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ. فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا، وَأَقْلُ عَطَاءً. قَالَ اللَّهُ: هَلْ ظَلَمْتُمْكَ مَن حَقَّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَإِنَّهُ فَضَّلِي أُعْطِيهِ مَن شِئْتُ»<sup>(١)</sup>.

٣٤٦٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنِ عَمْرِو بْنِ طَاوُوسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ، فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا»<sup>(٢)</sup>.

تَابَعَهُ جَابِرٌ<sup>(٣)</sup>، وَأَبُو هُرَيْرَةَ<sup>(٤)</sup>، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٤٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنِ أَبِي كَبْشَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً،

(١) انظر طرفه في (٢٢٦٨).

(٢) انظر طرفه في (٢٢٢٣).

(٣) وصله البخاري في (٢٢٣٦).

(٤) وصله البخاري في (٢٢٢٤).

وَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

٣٤٦٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ»<sup>(٢)</sup>.

٣٤٦٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، وَمَا نَسِينَا مِنْهُ حَدَّثَنَا، وَمَا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدُبٌ كَذَّبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كَانَ فَيَمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ، فَجَزَعٌ، فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ، فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ، حَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»<sup>(٣)</sup>.

#### ٥١- حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل

٣٤٦٤- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم.

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

(١) أخرجه أحمد (٦٤٨٦) عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه أحمد (٧٢٧٤)، ومسلم (٢١٠٣) من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٨٩٩).

قوله: «لا يصبغون» أي: لا يصبغون شيب الرأس أو اللحية.

(٣) أخرجه مسلم (١١٣) (١٨١) من طريق وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٨٨٠٠) من طريق عمران بن داود القطان، عن الحسن البصري، به. لكن في سياقة حديثه مخالفة لما هنا. وانظر طرفه في (١٣٦٤).

يقول: «إن ثلاثة في بني إسرائيل: أبرص وأقرع وأعمى، بدأ الله<sup>(١)</sup> أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكاً، فأتى الأبرص، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لَوْنٌ حَسَنٌ، وجِلْدٌ حَسَنٌ، قد قَدَرَنِي النَّاسُ. قال: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا، وجِلْدًا حَسَنًا. فقال: أي المال أحب إليك؟ قال: الإبل - أو قال: البقر، هو شَكٌّ في ذلك أن الأبرص والأقرع، قال أحدهما: الإبل، وقال الآخر: البقر - فَأُعْطِيَ نَاقَةً عَشْرَاءَ<sup>(٢)</sup>، فقال: يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا.

وأتى الأقرع فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذَهَبُ عَنِّي هَذَا، قد قَدَرَنِي النَّاسُ. قال: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا، قال: فأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: البقر، قال: فأعطاه بقرة حاملاً، وقال: يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا.

وأتى الأعمى فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ. قال: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ. قال: فأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الغنم. فأعطاه شاةً والداً، فأتى هذان، وولّد هذا، فكان لهذا وادٍ من إبل، ولهذا وادٍ من بقر، ولهذا وادٍ من الغنم.

ثم إنّه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجلٌ مسكينٌ، تَقَطَّعَتْ بِي الجِبَالُ في سفري، فلا بلاغَ اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن، والجِلْدَ الحسنَ والمالَ بغيراً أتبلّغ<sup>(٣)</sup> عليه في سفري. فقال له: إنَّ الحُقُوقَ كثيرةٌ، فقال له: كأني أعرفك، ألم تكن أبرصاً يقدرك الناس، فقيراً فأعطاك الله؟ فقال: لقد ورثت لكابراً عن

(١) قوله: «بدأ الله» كذا جاء هذا اللفظ في هذه الرواية للحديث، وهي رواية عبد الله بن رجاء عن همام، وساق المصنف طرفاً من الحديث من رواية عمرو بن عاصم عن همام، وستأتي برقم (٦٦٥٣)، وفيها هناك: «أراد الله أن يبتليهم»، وتابع عمراً على هذا اللفظ شيبان بن فروخ عند مسلم (٢٩٦٤)، وهو الصواب إن شاء الله.

(٢) قوله: «عشراء»: هي الناقة الحامل القريبة الولادة.

(٣) قوله: «أتبلّغ عليه» أي: أستعين به حتى أصل إلى غاية سفري.

كابر. فقال: **إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.** وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صَوْرَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فقال له **مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا،** فقال: **إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.**

وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صَوْرَتِهِ، فقال: **رَجُلٌ مِسْكِينٌ، وَابْنٌ سَبِيلٍ، وَتَقَطَّعَتْ بِي الْحِبَالُ فِي سَفْرِي، فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ،** أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاءَ أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفْرِي. فقال: **قَدْ كُنْتُ أَعْمَى. فَرَدَّ اللَّهُ بَصْرِي، وَفَقِيرًا فَأَغْنَانِي<sup>(١)</sup>، فَخُذْ مَا سِئْتِ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ اللَّهُ.** فقال: **أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ<sup>(٢)</sup>.**

## ٥٢ - بَابُ ﴿أَمْرٌ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ الْآيَةَ [الكهف: ٩]

الكهف: الفتح في الجبل.

وَالرَّقِيمُ: الْكِتَابُ، ﴿مَرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩]: مَكْتُوبٌ، مِنَ الرَّقْمِ.

﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [الكهف: ١٤]: أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا<sup>(٣)</sup>.

﴿شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤]: إِفْرَاطًا.

الْوَصِيدُ<sup>(٤)</sup>: الْفِيَاءُ، وَجَمْعُهُ وَصَائِدٌ وَوُصِدٌ، وَيُقَالُ: الْوَصِيدُ: الْبَابُ.

﴿مَوْصِدَةً﴾ [المزعة: ٨]: مُطْبَقَةٌ، أَصَدَ الْبَابَ وَأَوْصَدَ.

﴿بَعَثْتَهُمْ﴾ [الكهف: ١٩]: أَحْيَيْنَاهُمْ.

﴿أَزْكَى﴾ [الكهف: ١٩]: أَكْثَرُ رَيْعًا<sup>(٥)</sup>.

(١) في النسخة اليونانية: فقد أغناني، مضيبياً عليها، والمثبت من نسخة على هامش نسخة البقاعي.

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٦٤) عن شيبان بن فروخ، عن همام، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٦٥٣).

(٣) زاد في نسخة البقاعي وحدها هنا: ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِنَا﴾ [القصص: ١٠].

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّبَهُمْ لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٨].

(٥) في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيْهَا أَرْكَى طَعَامًا﴾ [الكهف: ١٩]، والرَّيْعُ هو الزيادة والنساء. وقيل: هو في الدقيق =

فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ، فَنَامُوا<sup>(١)</sup>.

﴿رَحْمًا بِالْعَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢]: لَمْ يَسْتَبِينَ.

وقال مجاهد: ﴿تَقْرَضُهُمْ﴾ [الكهف: ١٧]: تَتْرَكُهُمْ.

### ٥٣ - باب حديث الغار

٣٤٦٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسَهِّرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَقَرٍ مَمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ، فَأَوْوُوا إِلَى غَارٍ فَانطَبَقَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلَاءِ لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصَّدُوقُ، فَلِيدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ.

فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَحِيرٌ، عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أُرْرُ، فَذَهَبَ وَتَرَكَهَ، وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَوَزَعْتُهُ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقْرًا، وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ، فَقُلْتُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ، فَسُقْهَا. فَقَالَ: لِي إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أُرْرُ. فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ، فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرَقِ، فَسَاقَهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا. فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ.

فَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبُوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكُنْتُ آتِيَهُمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بَلَكِنِ عَنَمٍ لِي، فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً، فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا، وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاعَوْنَ مِنْ الْجُوعِ، فَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبُوَايَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَكَرِهْتُ أَنْ أَدْعِيَهُمَا فَيَسْتَكِينَا لِشُرْبَتَيْهِمَا، فَلَمْ أَرْزُلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا، فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ.

= والخبز خاصة، أي: هو ما يكون من الزيادة في الحنطة بعد طحنها، أو في العجين بعد خبزه.

(١) في قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف: ١٧].

فقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أن لي ابنة عم من أحب الناس إلي، وأني راودتها عن نفسها، فأبت إلا أن آتيها بمئة دينار، فطلبتها حتى قدزت فأتيها بها، فدفعتها إليها، فأمكنني من نفسها، فلما قعدت بين رجلها قالت: اتق الله ولا تفض الحاتم إلا بحقه. فقممت وتركت المئة دينار، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك، ففرج عنا، وفرج الله عنهم فخرجوا»<sup>(١)</sup>.

### ٥٤- باب

٣٤٦٦- حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن عبد الرحمن حدثه: أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بيننا امرأة تُرضع ابنها، إذ مر بها راكب وهي تُرضعه، فقالت: اللهم لا تمت ابني حتى يكون مثل هذا، فقال: اللهم لا تجعلني مثله. ثم رجع في الثدي، ومراً بامرأة تُجَرُّ، ويُلعب بها، فقالت: اللهم لا تجعل ابني مثلاً. فقال: اللهم اجعلني مثلاً. فقال: أما الراكب فإنه كافر، وأما المرأة فإنهم يقولون لها: تزني، وتقول حسبي الله، ويقولون: تسرق، وتقول: حسبي الله»<sup>(٢)</sup>.

٣٤٦٧- حدثنا سعيد بن تليد، حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني جرير بن حازم، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بيننا كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش، إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل، فنزعت موقها فسقته، فغفر لها به»<sup>(٣)</sup>.

٣٤٦٨- حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن ابن شهاب، عن حميد بن

(١) انظر طرفه في (٢٢١٥).

قوله: «فيسكتك لشربتها» أي: يضعفها، وقوله: «لشربتها» أي: لعدم شربها.

(٢) انظر طرفه في (٣٤٣٦).

(٣) انظر طرفه في (٣٣٢١).

قوله: «موقها»: الموق حُفٌّ غليظ يُلبس فوق الحف، والمعنى: أنها استمقت للكلب به من البشر.

عبد الرحمن: أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج على المنبر، فتناول قصة من شعر - وكانت في يدي حرسِي - فقال: يا أهل المدينة، أين علمواؤكم؟ سمعت النبي ﷺ ينهى عن مثل هذه، ويقول: «إنها هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم»<sup>(١)</sup>.

٣٤٦٩- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم، فإنه عمر بن الخطاب»<sup>(٢)</sup>.

٣٤٧٠- حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن أبي عدي، عن شعبة، عن قتادة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنساناً، ثم خرج يسأل، فأتى راهباً فسأله، فقال له: هل من توبة؟ قال: لا. فقتله. فجعل يسأل، فقال له رجل: أئت قرية كذا وكذا، فأدركه الموت فناءً بصدرة نحوها، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأوحى الله إلى هذه أن تقربي، وأوحى الله إلى هذه أن تباعدي، وقال: قيسوا ما بينهما، فوجد إلى هذه أقرب بشير، فغفر له»<sup>(٣)</sup>.

٣٤٧١- حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن

(١) أخرجه مسلم (٢١٢٧) (١٢٢) عن يحيى بن يحيى، عن مالك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٦٨٦٥) من طريق معمر بن راشد، عن ابن شهاب الزهري، به. وانظر أطرافه في (٥٩٣٨، ٥٩٣٢، ٣٤٨٨).

وقوله: «حرسِي»: هو الواحد من حرس الأمير.

والنهي في هذا الحديث هو عن وصل الشعر بشعر غيره، وسيأتي في الحديث (٣٤٨٨).

(٢) أخرجه أحمد (٨٤٦٨) عن فزارة بن عمرو بن إبراهيم بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٦٨٩).

قوله: «محدثون» أي: أن الله تعالى يُلهمهم الحق ويوقفهم للتكلم به.

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٦٦) (٤٨) عن محمد بن بشار، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١١١٥٤) من طريق همام بن يحيى، عن قتادة، به.

أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ» فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، بَقْرَةٌ تَكَلَّمُ؟! فَقَالَ: «فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهَذَا. أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» وَمَا هُمَا تَمَّ «وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذَّنْبُ، فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ، فَطَلَبَ حَتَّى كَانَتْهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ الذَّنْبُ: هَذَا اسْتَنْقَذَتْهَا مِنِّي، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟» فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، ذَنْبٌ يَتَكَلَّمُ؟! قَالَ: «فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» وَمَا هُمَا تَمَّ <sup>(١)</sup>.

٣٤٧١- وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، بِمِثْلِهِ.

٣٤٧٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ، وَلَمْ أَبْتَغِ مِنْكَ الذَّهَبَ. وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ: إِنَّمَا بَعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا. فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ قَالَ: أَحَدُهُمَا: لِي غُلَامٌ. وَقَالَ الْآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ. قَالَ: أَنْكِحُوا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ، وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ، وَتَصَدَّقَا» <sup>(٢)</sup>.

٣٤٧٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدَّرِ وَعَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي الطَّاعُونَ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الطَّاعُونَ رِجْسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - أَوْ عَلَى مَنْ

(١) انظر طرفه في (٢٣٢٤).

(٢) أخرجه أحمد (٨١٩١)، ومسلم (١٧٢١) من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

كَانَ قَبْلَكُمْ - فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضِي، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضِي وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ».

قال أبو النَّضْرِ: «لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَاراً مِنْهُ»<sup>(١)</sup>.

٣٤٧٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونَ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ «عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونَ فِيْمَكْتُ فِي بَلَدِهِ صَابِراً مُحْتَسِباً، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ»<sup>(٢)</sup>.

٣٤٧٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ شَأْنَ الْمَرْأَةِ الْمُخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟» ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»<sup>(٣)</sup>.

٣٤٧٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّزَّالَ ابْنَ سَبْرَةَ الْهَلَالِيَّ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ

(١) أخرجه أحمد (٢١٧٦٣)، ومسلم (٢٢١٨) (٩٢) من طريقين عن مالك، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٦٩٧٤، ٥٧٢٨).

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٣٥٨) عن يونس بن محمد، عن داود بن أبي الفرات، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٦٦١٩، ٥٧٣٤).

(٣) انظر طرفه في (٢٦٤٨).

خِلافَهَا، فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأُخْبِرْتُهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، وَقَالَ: «كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ، وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا»<sup>(١)</sup>.

٣٤٧٧- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَخْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَّ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي، فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»<sup>(٢)</sup>.

٣٤٧٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا، فَقَالَ لِنَبِيِّهِ لَمَّا حَضَرَ: أَيُّ أَبِي كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبِي، قَالَ: فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَإِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ ذَرُونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ. فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ. فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ»<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الْغَافِرِ، سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْحُدْرِيَّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(٤)</sup>.

٣٤٧٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رُبَيْعِ بْنِ جِرَاشٍ، قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ لِحُدَيْفَةَ: أَلَا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ لَمَّا أَيْسَرَ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذَا مِتُّ، فَاجْمَعُوا لِي حَطْبًا كَثِيرًا، ثُمَّ أَوْرُوا نَارًا، حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ لَحْمِي، وَخَلَصْتُ إِلَى عَظْمِي، فَخُذُواهَا فَاطْحِنُونَهَا،

(١) انظر طرفه في (٢٤١٠).

(٢) أخرجه أحمد (٣٦١١)، ومسلم (١٧٩٢) (١٠٥) من طريقين عن سليمان الأعمش، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٩٢٩).

(٣) أخرجه أحمد (١١٦٦٤)، ومسلم (٢٧٥٧) (٢٧) من طريقين عن قتادة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧٥٠٨، ٦٤٨١).

قوله: «رغسه الله مالاً» أي: كثر ماله.

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٥٧) (٢٧) عن عبيد الله بن معاذ العنبري، عن أبيه، بهذا الإسناد.

فَدَرَوْنِي فِي الْيَمِّ فِي يَوْمٍ حَارًّا - أَوْ رَاحٍ - فَجَمَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ: لِمَ فَعَلْتَ؟ قَالَ: خَشِيتُكَ. فَعَفَّرَ لَهُ.»

قال عُقْبَةُ: وأنا سمعته يقول<sup>(١)</sup>.

حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، وَقَالَ: «فِي يَوْمٍ رَاحٍ.»

٣٤٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا، فَتَجَاوَزْ عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَرَ عَنَّا.» قَالَ: «فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَرَ عَنْهُ»<sup>(٢)</sup>.

٣٤٨١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اطْحَنُونِي، ثُمَّ دَرُونِي فِي الرِّيْحِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا. فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَقَالَ: اجْمَعِي مَا فِيكَ مِنْهُ. فَفَعَلَتْ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ خَشِيتُكَ. فَعَفَّرَ لَهُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٣٤٥٢).

قوله: «يوم حار أو راح» هو شك من الراوي، وقوله: «حار» ضبط بتشديد الراء في النسخة اليونانية، من الحرف، وقد اختلف رُواة «الصحیح» في ضبط هذا الحرف، فعند بعضهم بالنون «حان»، وعند بعضهم بالزاي «حاز»، قال القاضي عياض في «المشارق» ١/ ١٩١: وأصحُّ هذه الروايات رواية من قال: «في يوم راح» أو «يوماً راحاً» أي: ذو ریح شديد كما جاء في غير هذا الحديث في الباب وغيره: «في يوم عاصف»، وفي آخر: «في الریح»، وفي آخر: «في يوم ریح عاصف».

(٢) انظر طرفه في (٢٠٧٨).

(٣) أخرجه أحمد (٧٦٤٧)، ومسلم (٢٧٥٦) (٢٥) من طريق عبد الرزاق الصنعاني، عن معمر، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧٥٠٦).

وقال غيره: «تخافتك يا رب».

٣٤٨٢- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا سَقَّتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»<sup>(١)</sup>.

٣٤٨٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ زُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ رَبِيعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبُوَّةِ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ، فَافْعَلْ مَا شِئْتَ»<sup>(٢)</sup>.

٣٤٨٤- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَبِيعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبُوَّةِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ، فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»<sup>(٣)</sup>.

٣٤٨٥- حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو حَدَّثَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجْرُ إِزَارَهُ مِنَ الْحَيْلَاءِ، خَسِيفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(٤)</sup>.  
تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر طرفه في (٣٣٦٥).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٠٩٠) من طريق شعبة بن الحجاج، عن منصور بن المعتمر، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٤٨٤، ٦١٢٠).

(٣) انظر ما قبله.

(٤) أخرجه أحمد (٥٣٤٠) عن علي بن إسحاق، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٧٩٠).

قوله: «يتجلجل في الأرض» أي: يغوص في الأرض يتردد فيها حين يخسف به.

(٥) وصله البخاري في (٥٧٩٠).

٣٤٨٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِيَدِ كُلِّ أُمَّةٍ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَا مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا، فَعَدًّا لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى»<sup>(١)</sup>.

٣٤٨٧- «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ»<sup>(٢)</sup>.

٣٤٨٨- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ، قَالَ: قَدِمَ مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ الْمَدِينَةَ آخِرَ قَدَمَةٍ قَدِمَهَا، فَخَطَبَنَا، فَأَخْرَجَ كُبَّةً مِنْ شَعْرِ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ أَحَدًا يَفْعَلُ هَذَا غَيْرَ الْيَهُودِ، وَإِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سَمَاهُ الزُّورَ. يَعْنِي: الْوِصَالَ فِي الشَّعْرِ<sup>(٣)</sup>.

تَابَعَهُ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ.

(١) انظر طرفه في (٨٩٦).

قوله: «هذا اليوم الذي اختلفوا»: يريد يوم الجمعة.

(٢) انظر طرفه في (٨٩٧).

(٣) أخرجه أحمد (١٦٨٢٩)، ومسلم (٢١٢٧) (١٢٣) من طريق غندير محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد.

وانظر طرفه في (٣٤٦٨).